استراتيجية الجزر اليمنية في الوثائق العثمانية

أ.د/ عبدالكريم علي صالح العزير
أستاذ القانون العام المشارك
عضو هيئة التدريس بأكاديمية الشرطة اليمنية - صنعاء

مجلة آداب الحديدة - العدد الخامس عشر (أكتوبر – ديسمبر 2022م) كلية الآداب - جامعة الحديدة
ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

مقدمة:

لعل الموقع الاستراتيجي لليمن بشكل عام والجزر والسواحل اليمنية بشكل خاص تكتسب أهمية كبيرة لاطلالها على بحرين البحر الأحمر والبحر العربي وعلى مضيق باب المندب وخليج عدن وتحكمها في الطرق التجارية التي تربط الشرق بالغرب وما تتمتع به السواحل والجزر اليمنية الموجودة على البحر الأحمر من ثروات طبيعية وزراعية وحيوانية ومعدنية جعل اليمن محل انظار واطماع الامبراطوريات والدول منذ القدم بحيث سعت كلها لأن يكون لها موضع قدم في هذا الموقع الجغرافي المميز وازدادت أكثر الأطماع الاستعمارية في هذه البقعة من العالم وعلى وجه الخصوص منذ بداية القرن السادس عشر حينما بدأ الأوربيون إرسال مستشرقيهم وجواسيسهم لمعرفة أحوال اليمن والدول المحيطة به ومن ثم إرسال طلاعهم للإحتلال هذه المواقع.

حينها ظهرت الدولة العثمانية قوة مؤثرة على مستوى العالم واحتلت مساحة كبيرة في القارات القديمة الثلاث أسيا وافريقيا وأوربا وسيطرت على الأماكن المقدمة لدى المسلمين الحرمين الشريفين وبيت المقدس. وأدعت تمثيلها للمسلمين كونها تشرف وتسيطر على الأماكن المقدسة لدى المسلمين. هذه السيطرة أعطتها حق تمثيل المسلمين أمام العالم الأخر وحملها أعباء الحماية.

وبذلك أنتقلت مسؤولية حماية المسلمين أرواحهم وأموالهم وأرضهم، إليها في هذا الاثناء وبعد أن ازدادت تطلعات الدول الاستعمارية الغربية لاحتلال الجزر والسواحل اليمنية نظراً للأهمية المختلفة لها اكتشفت تواجدها ووضعت الخطط والإجراءات بضامنة ديمومة بقائها في اليمن، كما سنبين في بحثنا هذا المختصر.

أهمية البحث:

تظهر اهمية البحث كونه يتناول موضوع هام هو جلب انظار الامبراطوريات والدول كافة للموقع الاستراتيجي الذي تتميز به السواحل والجزر اليمنية في البحر الأحمر.

وتزداد أهمية البحث أكثر كونه سلط الضوء على الاسباب التي دفعت بالدول الاستعمارية للاستماتة من أجل السيطرة على السواحل والجزر اليمنية لما تتمتع به من موارد اقتصادية متعددة مستغلة وموعودة بالاستغلال في المستقبل، والأهم من ذلك كله تحكم الجزر والسواحل اليمنية بطرق الملاحة البحرية الدولية الرابطة بين القارات الثلاث.

كما تتجلى أهمية البحث لتسليطه الضوء على الإجراءات التي أعدتها الدول العثمانية لمواجهة الأطماع الاستعمارية الغربية وحماية الجزر والسواحل اليمنية وديمومة بقائها باليمن.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لاظهار الحقائق التالية:

1. الأهمية الاستراتيجية للجزر والسواحل اليمنية لتحكمها في مضيق باب المندب والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر.
2. أن هذا الموقع الاستراتيجي للسواحل والجزر اليمنية كان وما زال محل اطماع الدول الاستعمارية منذ القدم وحتى الان.
3. دوافع الدولة العثمانية لاحتلال اليمن بجزره وسواحله.
4. أن استقرار اليمن بسواحله وجزره ضمانة أساسية لتأمين الملاحة البحرية بخليج عدن وباب المندب والبحر الأحمر وقناة السويس.
5. أن الجزر والسواحل اليمنية ذات أهمية اقتصادية لوجود المقومات الاقتصادية الطبيعية الزراعية والحيوانية والثورة المعدنية كالنفط والياقوت والمرجان واللؤلؤ.
6. أن الدولة العثمانية اتخذت إجراءات عسكرية واقعية للحفاظ على الجزر والسواحل الغربية لليمن وضمنت ذلك حتى انسحابها من اليمن عقب الحرب العالمية الأولى.

مشكلة البحث والحاجة إليه:

تتلخص مشكلة الدراسة بأن السواحل والجزر اليمنية تتمتع بموقع استراتيجي في غاية الأهمية مما جعلها محل أطماع الامبراطوريات والدول منذ القدم وحتى الآن وأن الصراع عليها مستمر بحيث يثأر السؤال التالي: ماهي الإجراءات اللازمة اتباعه للمحافظة المستدامة على السواحل والجزر اليمنية وحرية الملاحة الدولية في هذه البقعة الهامة من العالم من خلال وضع الخطط والإجراءات العملية المحافظة على السواحل والجزر اليمنية بالاستفادة من الإجراءات التي سبق أن أتخذتها الدولة العثمانية بهذا الشأن.

منهج البحث:

اتباع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي للمعلومات والوقائع المكتوبة والوثائق العثمانية المستخرجة من الأرشيف العثماني باسطنبول.

خطة البحث:

في بحثنا هذا سيتم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر.
- المحور الثاني: استراتيجية الجزر اليمنية في الوثائق العثمانية.
- المحور الثالث: دوافع احتلال العثمانيين للسواحل والجزر اليمنية.
- المحور الرابع: الإجراءات العثمانية لحماية السواحل والجزر اليمنية.
- الخاتمة:
- أ- النتائج
- ب- التوصيات.

المحور الأول: الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر.

أولاً: أهمية الموقع استراتيجيا:

اتفق معظم المؤرخين والسياسيين أن البحر الأحمر في المرتبة الأولى من حيث استراتيجية لتمزيه بموقعه الجغرافي المهم لتوسطه بين قارات العالم القديم أسيا وافريقياً وأوربا فهو حلقة وصل بين هذه القارات الثلاث من خلال خليج عدن وباب المندب وقناة السويس والبحر الأبيض المتوسط.

وهو أيضاً ملتقى ثلاث مناطق اقليمية الشرق الأوسط والقرن الافريقي وبحر العرب والمحيط الهندي وتظهر اهمية الاستراتيجية كونه الشريان المائي العالمي الذي وفر للقوى الاقليمية والعالمية إمكانية الوصول إلى القارات الثلاث بأسهل وأيسر وأوفر الطرق لأن قطع الطريق بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي تتم بمدة قصيرة وسهلة ومتوسطة تمر بين مساحات جغرافية وسكانية مزدحمة قد لا تتوفر لطريق بحري أخر هذه الأهمية.

كما أستمد أهميته أكثر بعد شق وافتتاح قناة السويس التي سهلت للعالم سرعة النقل البحري والوصول إلى المرافي البحرية العالمية بوقت قياسي لا تضاهيه الطرق البحرية القديمة حيث كانت المسافات بين القارات طويلة تستغرق أزمان ونفقات تؤدي لزيادة التكلفة وعلى الخصوص أذا كانت مناطق الوصول متعددة بين الشرق والغرب والوسط ما بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي[1].

وقد اشتهر البحر الأحمر عبر الأزمان القديمة بأنه ممر مائي عربي وسمي في بعض الأوقات عند بعض المؤرخين القدماء ببحر اليمن وكان بحر إسلامياً إلى أواخر حكم الامبراطورية العثمانية فقد كان محرماً دخوله لأي سفينة غير إسلامية.[2]

حيث كانت البضائع والتوابل المصدرة من وإلى أوربا وأسيا وافريقيا وشبه القارة الهندية جميعها تمر في البحر الأحمر وشواطئه بسفن إسلامية باعتباره أسهل الطرق البحرية وأمنها

---

[1] ZEKERIYA KURSUIC IVECID VE AHSADA OSMANLI HAKIMIYETI ANKARA. 1998-548.

[2] PORF. DR. HULUSI YAVUS KABE HAREMEYIN ICN YEMENDE OSMALI HAKIMIYCTI ANKARA. 1998. 598

ويتميز البحر الأحمر بمنفذه الجنوبي مضيق باب المندب حيث يعطيه هذا الموقع أهمية إستراتيجية كبيرة منذ القدم.

وهذا الموقع والمضيق زاد البحر أكثر أهمية لأن التحكم في هذا المضيق له شأن عظيم في تأمين الحركة التجارية الدولية فكل السفن التجارية من وإلى القارات الثلاث تمر في هذا المضيق.

إذ يعد من الناحية الأمنية للتجارة البحرية بين هذه القارات والمناطق الاقليمية ذات موقع استراتيجي مهم يعطي المسيطر عليه مكانة من حيث تأمين البحارة والبحر فإن اختل الأمن في هذا المضيق كان في ذلك خطراً كبيراً على حركة الملاحة التجارية الدولية.

لذلك فالسيطرة على السواحل المطلة عليه تعطي سلاح ذو حدين قد يستخدم لتأمين الملاحة والتجارة في البحر الأحمر وقد تكون عامل اقلاق لأمن البحر الأحمر والملاحة البحرية الدولية اذا تمت السيطرة عليه من قبل جهة غير مسئولة وفي حالة الحروب والاضطرابات.

فالسيطرة على سواحله وجزره نعطيه ميزة التحكم بالسماح لعبور وسائل النقل البحري المختلفة الحربية والتجارية ومنعها من ذلك والشاهد على ذلك حرب اكتوبر عام 1973م حين سيطر عليه المصريين[3].

ثانياً: الاهمية الاقتصادية للبحر:

يعد البحر الأحمر منذ القدم موضوع اهتمام الامبراطوريات والدول القديمة والحديثة لما يلعبه من دور محوري في التجارة الدولية منذ أيام الإمبراطورية الرومانية وما تلاها من أزمنة وتطورات تاريخية واهتمامات اقتصادية متعددة وخاصة بعد إنشاء وافتتاح قناة السويس حيث تدفقت التجارة بين القارات والمناطق في افريقيا وأسيا وأوروبا وتظهر الأهمية الاقتصادية للبحر الأحمر أكثر عندما يتم تنفيذ مشروع الطريق الحريري الجديد باعتباره من أهم المشاريع التجارية الضخمة على المستوى العالمي وفيه يتم اعادة رسم خارطة التجارة الدولية حيث سيسلك طريقة شواطئ البحر العربي والبحر الأحمر وشواطئ البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى المحيط الاطلنطي ونظر للأهمية هذه وشعوراً من الجمهورية اليمنية بأهمية حماية البحر الأحمر وحرية الملاحة البحرية دعت اليمن لعقد اجتماعات للدول المطلة على البحر الأحمر في

---

[3] د. صالح عروس: ما الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، الطبعة الأولى، 2017م.

- د. سلطان محمد القاسمي: الاحتلال البريطاني لعدن 1839م، الطبعة الأولى 1991م، ص18.

سبعينات القرن العشرين بهدف تكوين كيان موحد لحماية البحر الأحمر وحرية الملاحة البحرية الذي من شأنه تحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي.

فتدفق البضائع والتوابل وكل منتجات البشرية في دول هذه القارات وخاصة دول حوض البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والتجارة الصينية التي غزت العالم بوقت قياسي قصير لذلك لا بد أن تتظافر الجهود والإمكانيات للدولة المطلة على البحر الأحمر ووضع الخطط اللازمة لتأمين حرية الملاحة واستغلال شواطئه الاستغلال الأمثل لنمو الاقتصاد الاقليمي.[4] وتظهر أهميته الاقتصادية بوجود ثروات بحرية متعددة منها الثروة السمكية اذ يوجد في البحر الأحمر أكثر من 120 نوع من الأسماك مختلفة الأشكال والالوان وتوجد به ثروات معدنية مختلفة كالبترول والغاز واللؤلؤ والشعب المرجانية المختلفة.[5]

والجدير ذكره أنه وفي بداية القرن العشرين حصلت شركات عالمية عديدة على تراخيص للتنقيب عن النفط في الجزر والسواحل الغربية اليمنية أثناء الحكم العثماني كما سيتضح ذلك لاحقاً في هذا البحث.

[4] سلطان محمد القاسمي: مرجع سابق، ص41.
[5] قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني: تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجري مع توسع في اخبار الحراكة والعثمانيين لذلك اقطر، الطبعة الثانية، بيروت، 1986م، ص7.

المحور الثاني: استراتيجية الجزر اليمنية في الوثائق العثمانية.

تنتشر الجزر اليمنية بالمياه الاقليمية في البحر الأحمر كما تبينه الخرائط التي تم إعدادها لليمن وسواحله وجزره خلال فترة الحكم العثماني لليمن إذ توجد في البحر الأحمر ما يقارب من 152 جزيرة يمنية جميعها تقع في مواقع جغرافية مهمة بالنسبة للملاحة البحرية وطرق التجارة البحرية العالمية وتتحكم بمسار طرق التجارة البحرية بين القارات الثلاث أسيا وافريقيا وأوروبا فكل السفن التي تتجه من أوربا إلى جنوب شرق اسيا ومن شمال شرق أسيا إلى أوربا تسلك اقصر الطرق من خلال مضيق باب المندب والبحر الأحمر بجزره المتعددة ومن أهم الجزر اليمنية في البحر الأحمر ارخبيل جزر فرسان وجزيرة كمران وارخبيل جزر حنيش وجبل الطير وجزيرة ميون وهي أهم جزيرة من حيث موقعها الاستراتيجي في مضيق باب المندب البوابة الجنوبية للبحر الأحمر.[6]

وتتوافر في هذه الجزر مقومات عديدة تظفي عليها أهمية إستراتيجية كبيرة من حيث الموقع والثروة الاقتصادية والتنوع البيئي وتأمين الملاحة البحرية وإرشاد السفن باختصار إلى تلك الجزر وأهميتها على النحو التالي:[7]

أولاً: ارخبيل جزر فرسان:[8]

تعد جزر ارخبيل فرسان الواقعة في البحر الأحمر والتابعة لإقليم عسير اثناء الإدارة العثمانية لليمن حتى عام 1918م من الجزر اليمنية المهمة التي تتمتع بمميزات مختلفة لوجود المقومات المختلفة وتتكون من عدد من الجزر الكبيرة والصغيرة أهمها جزيرة فرسان الكبرى التي تتمتع بميزة منفردة وجزيرة السقيد وقماح ودمسك وزقاف ودوشك الكبيرة وجزيرة سلوبه نتناول تلك الأهميات باختصار كما يلي:

أ- الاهمية الاستراتيجية لأرخبيل جزر فرسان

---

(6) أ.د. سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635م، الطبعة السادسة صنعاء، ص34.

(7) الخرائط الموجودة بمكتبة جامعة اسطنبول القديمة 92921، 92668، 92278 جميعها تشتمل على الحدود البرية والبحرية والجزر اليمنية في البحر الأحمر.

(8) ZEKERIYA KURSUIC NECID VE AHSADA OSMANLI HAKIMIYETI ANKARA. 587.

تتمتع جزيرة فرسان بأهمية كبيرة لوجود مقومات مختلفة تضفي عليها هذه الأهمية منها مقومات الموقع الجغرافي الاستراتيجي إذ يعتبر موقع الجزيرة بالنسبة لولاية اليمن موقع مهم لأنها قريبة من حدود ولاية الحجاز وتثار عليها العديد من المشاكل ومحط اطماع الدول الإقليمية والامبراطوريات العالمية منذ القدم نتناول في هذا المقام الأطماع التاريخية القديمة والأسباب التي جعلت الدول الحديثة تجعل لها مكانتها في أهدافها التوسعية والاقتصادية.

فقد أعطي هذه الموقع الإستراتيجي للأرخبيل اهتمام كبير منذ القدم بدليل الآثار القديمة التي توجد في هذه الجزر تم اكتشاف البعض منها التي تعود إلى عهد الدولة اليمنية القديمة بمملكة سبا وحمير.

فقد كانت التجارة الحميرية في هذه الجزيرة مزدهرة حيث ارتبطت هذه الجزيرة بالتجارة من خلال علاقاتها بتلك الدولة الحميرية التي كانت تهتم بالتجارة طيلة فترها حكمها فكانت هذه الجزيرة محطة التقاء واماكن استراحة للقوافل التجارية البحرية في جنوب الجزيرة العربية تلك التجارة التي كانت في أغلب الاوقات موسمية كونها كانت تعتمد على الرياح الموسمية واهتمت الامبراطورية اليونانية بهذه الجزر لوجودها بالممر لمهم للتجارة البحرية. وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي الهام كان متعاطي التجارة البحرية يستقروا في هذه الجزيرة وكانت محطة لتوجد قوى للسكان منذ القدم ولا تزال جاذبة للتواجد البشري حتى الان.[9] وقد اهتم البرتغاليون ايضاً بهذه الجزر وكانوا يهدفون بتواجدهم في البحر الأحمر إيجاد موقع قدم حيث نزلوا بهذا الارخبيل لمدة ليست طويلة ما لبثت أن وجدت مقاومة من قبل اليمنيين والمماليك حيث اهتم الجميع المماليك والبرتغاليين بهذه الجزيرة لقربها كبقية الجزر اليمنية الأخرى من الحبشة ومن مدن دهلك وميناء مصوع على القرن الافريقي واستمر الصراع بين اليمنيين والمماليك من جهة والبرتغاليين من جهة أخرى كان البرتغاليين سيتغلبون ضعف القوة اليمنية والمملوكية مقارنة بالإمكانيات العسكرية والمادية التي كانت تفوق إلى حد كبير ما كان موجود مع اليمن والمماليك فحاولوا استغلال هذا الضعف لتحقيق مكاسب في البحر الأحمر والجزر والسواحل اليمنية والحجازية. لولا قرب وصول العثمانيين إلى هذه المنطقة الحساسة

[9] OSMANLI ARSIVI MV DOSYN VE VSIKA NO.186

ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

من العالم الذي كان لهم دور كبير لمساندة اليمنيين والمماليك وتفوقهم ضد البرتغاليين وطردهم من بعض الأماكن التي كانوا يحاولوا البقاء فيها في السواحل والجزر اليمنية والحجازية.

فكان ظهور العثمانيون عام 1517م واستيلائهم على مصر واعلن الاسكندر المخضرم باعتباره الحاكم المملوكي لليمن في ذلك الحين ولائه للعثمانيين وارسل رسالة السلطان سليم الأول المتواجد في ذلك الحين بمصر يعلن ولائه المطلق للدولة العثمانية لأنهم جميعاً تربطهم علاقة تقارب كونهم اتراك وعلاقة دينية هي الإسلام وبعد أن استقر العثمانيون بمصر أرسلوا في عام 1535م حملة عسكرية بقيادة سليمان باشا الملقب (بالخادم) فتمكن العثمانيون من طرد البرتغاليون من البحر الأحمر وجزر فرسان وبقية الجزر اليمنية وتحول البحر الأحمر بجزره المختلفة إلى بحيرة إسلامية كان محرماً على غير المسلمين الابحار في البحر الأحمر واصبحت جزر فرسان ضمن الإدارة العثمانية منذ ذلك الوقت وحتى انسحابهم من ولاية اليمن عقب الحرب العالمية الأولى 1917م.

ب- الأهمية الاقتصادية لجزر ارخبيل فرسان: [10]

تعتبر جزر فرسان الواقعة في البحر الأحمر غرب ساحل سنجاق عسير بولاية اليمن من أهم الجزر اليمنية اقتصادياً في ظل الحكم العثماني لليمن ونظراً لما تتمتع به من موارد اقتصادية كانت كل انظار الدول والامبراطوريات القديمة والدول الحديثة المجاورة والبعيدة متجه نحو الاستيلاء على جزر ارخبيل فرسان لامتلاك هذا الأرخبيل العديد من الموارد والمقومات الاقتصادية نوجزها في التالي:

1- الشعب المرجانية:

تتكون ارخبيل جزر فرسان من مسطحات الأحجار والشعب المرجانية لوجود كتل هائلة من التلال المالحة حيث يوجد بهذه الجزر الملح الصخري بكمية هائلة توزعت بين العديد من هذه الجزر ولعل أكبر جزيرة يوجد بها الملح هي جزيرة فرسان الكبرى وكانت المالح في هذه الجزر والمالح الكثيرة التي كانت منتشرة في سواحل ولاية اليمن تنتج كميات كبيرة يتم تصديرها إلى الولايات العثمانية والدول الأخرى. وتعد الشعب المرجانية عامل اقتصادي وتتميز هذه الجزر

[10] OSMANLI ARSIVI YA REE VESIKA.IVO. 33/3259.
هذه الوثيقة تتضمن لائحة مرفوعة من عبدالرحمن الياس سميت بلائحة اليمن والجزيرة العربية تشير إلى أن اليمن من الأراضي المهمة للدولة العثمانية وكيف يتم إداراتها والموارد الاقتصادية الموجودة بها.

بالشعب المرجانية الجيدة التي تستخدم في الصناعات المتعددة كما يوجد بهذا الارخبيل مناطق لاستخراج اللؤلؤ والمرجان المميزة ذات الجودة العالية.

2- الأسماك:

يوجد بجزر فرسان أعداد هائلة من الأسماك المتنوعة نظراً للتكوين الجيولوجي لهذا الارخبيل كونه يتكون من مجموعة من الجزر ذات الارتفاعات المعتدلة والصخور الجبلية المختلفة التي تنشأ بها مزارع اسماك مختلفة الأنواع كون هذا الأرخبيل يتكون من ما يقرب من تسعين جزيرة مختلفة المساحات.

وتعتبر هذه الجزر من أغنى الجزر الواقعة في البحر الأحمر في الثروة السمكية وتتميز شواطئها بانها مناطق سياحية جذابة ومناطق جبلية مختلفة الارتفاعات وفيها مناطق تكاثر اسماك الشروخ والجمبري بالإضافة لأنواع أخرى من الأسماك.

3- الثروة النفطية:

يعد ارخبيل جزر فرسان من أهم الجزر اليمنية الموجودة في البحر الأحمر فيما يتعلق بوجود الثروة النفطية حيث يوجد في هذه الجزر ثروات نفطية على طول الأرخبيل والتكوين الجيولوجي له يعد العامل الأساسي الذي جعل هذه الأرخبيل منطقة توجد الثروة النفطية لوجود الملح بكمية هائلة وملوحة مياهه وايضا وجود الشعب المرجانية النادرة.

وقد اهتمت الدولة العثمانية بهذا الأرخبيل واستقدمت الخبراء البريطانيين للتنقيب على النفط في هذه الجزر ورفع الخبراء والشركات البريطاني تقرير عن وجود النفط في هذا الارخبيل في التقرير المرفوع إلى الحكومة العثمانية بتاريخ 27 أغسطس 1912م وعرض على مجلس الوكلاء العثماني (مجلس الوزراء) بتاريخ 1916/3/2م [(11)]

كل ذلك موجود بالوثيقة العثمانية الموجودة بالأرشيف العثماني باسطنبول برقم (MV VESIKE NO. 186/20) وكانت الشركة البريطانية ستبدأ بالتنقيب عن النفط في هذه الأرخبيل إلا أنه بسبب الحرب العالمية الأولى وقبله ظهور المقاومة الإدريسية للدولة العثمانية في سنجاق عسير وما كان يعرف بالمخلاف السليماني ومن ثم نشوب الحروب المحلية في السنجاق بين العثمانيين والأدارسة وبين الأدارسة والإمام يحي الذي انتهى بتدخل السعودية في الحروب

(11) OSMANLI ARSIVI ID DOSYA VE VESIKA NO.2 12/12/105

وضمت إليها سنجاق عسير بجزره المختلفة في الحرب اليمنية السعودية عام 1934م وتوقف استخراج النفط في هذه الجزر حتى الان.[12]

4- وجود الفحم الحجري:

اشارت الوثائق العثمانية أن جزر ارخبيل فرسان توجد بها مادة الفحم الحجري وأن المانيا عرضه على الدولة العثمانية أن تسمح لها بجعل الجزيرة محطة لتزويد السفن الألمانية بالفحم وكان الدافع الرئيسي يظهر من الناحية الاقتصادية فالجزيرة فيها من الجبال المالحة والمياه الحارة شديدة الملوحة وتوجد بها نشاطات بركانية وتشير الدراسات الأولية التي أجراها الخبراء الألمان للموقع عن وجود الفحم الحجري ويمكن استخراجه فتقدمت بطلب بتاريخ 4 جمادى الأخر 1318هـ 1900م كما هو مبين بالوثيقة رقم B.O.A.Y.A HUS. VASIKAIVO NO.44/13 والذي يتضح من توقيت تاريخ الطلب أن ألمانيا كانت تعد العدة للدخول في حرب مع دول المحور فكانت تبحث عن مواقع استراتيجية في البحار منها البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وكان اختيارها لجزيرة فرسان لموقعها الاستراتيجي وقربها من خطط الملاحة البحرية فاتخذت من البحث عن القمة وايجاد مخازن له وشيكة لتقديم الطلب ذلك.

ج- أهم الجزر اليمنية بأرخبيل فرسان:

يوجد العديد من الجزر الكبيرة الهامة بأرخبيل فرسان منها جزيرة فرسان الكبرى وتبلغ طولها 70كم ومتوسط عرضها 30كم وهي أكبر الجزر مساحة وعدد السكان واخصبها أرضاً ولها شواطئ سياحية ذات الجذب السياحي فرمالها بيضاء ناصعة تسر الناظرين والسواح يرغبوا كثيراً للاستجمام بها ومياهها الجذابة والملونة بالخضرة والزرقة مغرية.[13]

ويوجد بهذه الجزيرة أعداد من القرى الماهولة بالسكان حيث يقدر عدد سكان الجزيرة مرتفعة فكانت مشجعة للعثمانيين بوضع حامية عسكرية فيه لمراقبة السفن العابرة التي يستخدمها المهربين للأسلحة إلى ولاية اليمن لتزويد الأدراسة لمحاربة الدولة العثمانية ومراقبة الحاميات الإيطالية المتمركزة بالقرن الافريقي إذ كان القراصنة الايطاليون يستخدموا بعض الجزر الصغيرة نقطة انطلاق عملية تهريب الأسلحة والمواد الممنوعة للأدارسة بسنجاق عسير. وهذه

(12) أ.م.د/ عبدالكريم علي صالح العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: 1950-1918م، الطبعة الثانية- صنعاء – 2019م ، ص282.

(13) د. عبدالكريم علي صالح العزير: الباحث المشترك للصراع في اليمن، الطبعة الأولى، صنعاء، 2008م، ص54.

القرى توجد بها مزارع تخيل مما يدل على وجود المياه العذبة التي شجعت العثمانيين على إيجاد حامية مستقرة في هذه الجزر لأنها قريبة من سطح البحر.[14]

د- الثروة الزراعية والحيوانية:

اغلب سكان جزيرة فرسان من البدو يشتغلون بالزراعة وتربية الثروة الحيوانية فأغلب الأعمال التي يقوم بها سكان الجزيرة اثناء الحكم العثماني العمل بالزراعة في فصل الأمطار وفيها من النخيل الكثير حيث كانت الزراعة وتربية الحيوانات الأغنام والغزلان والابقار والطيور التي اغلبها طيور بحرية شاطئية وتعد هذه الأنشطة مصدر رزق سكان جزر فرسان بالإضافة إلى صيد الأسماك وتجارة اللؤلؤ والمرجان.

وتتميز هذه الجزر بوجود الزواحف والأحياء البحرية المختلفة مثل السلاحف والدلافين وفي وقتنا هذه أعدت الجزيرة فرسان من المحميات الطبيعية.

و- المواقع الاثرية العثمانية بجزيرة فرسان:[15]

يوجد منازل وقلاع أثرية عديدة بأرخبيل جزر فرسان منها:

1- منزل الرفاعية أكثر من متميز بجمال تصميمه ونقوشه الجميلة وهو تحفة أثرية حقيقة في مجال الفن المعماري القديم ويعكس نوعية المذاق الفني في الجزيرة في ذلك الوقت.

2- منزل الحرمل هو مبنى يقع على ساحل جزيرة قماح وقد بناه الألمان أثناء استعدادهم للحرب العالمية الأولى فقد طلبوا من الدولة العثمانية كما اشرنا سابقاً أعطاهم الترخيص للبحث عن الفحم وتأجيرها لبناء مخزن للقسم الحجري بالجزيرة وسمحت لهم بذلك فقاموا بينما هذا البناء الأثري الذي يتميز بموقعه الاستراتيجي المهم لما تمثله الجزيرة من موقع عسكري على خطوط الملاحة البحرية العالمية في البحر الأحمر وكان الهدف الحقيقي لبناء هذا المبنى جعله مستودعات لتخزين الأسلحة والذخائر والميري لتزويد السفن الحربية والتجارية الألمانية المتواجدة والمارة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن بالمؤن والوقود الحجري.

الان هذا المبنى لم يتم الانتهاء منه بسبب الحرب العالمية الأولى والذي انتهى بهزيمة الألمان وحلفائهم العثمانيين واستمرت أعمدته وحيطانه الضخمة قائمة إلى وقت قريب ويقال أن تلك

---

[14] أ.م.د/ عبدالكريم علي صالح العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: ص393.

[15] الآثار التاريخية في جزيرة فرسان- جيزان أون لاين شوهد بتاريخ 2022/1/2م.

الأعمدة والحيطان قد انهارت؛ نتيجة تأكلها بسبب عوامل التعرية والمبنى طوله مائة وخمسون متراً.

3- القلعة القديمة: يوجد العديد من المواقع والقلاع الاثرية بجزر فرسان اليمنية الأصل من هذه المواقع القلعة العثمانية التي كانت الحامية العثمانية تتمركز بها واحد رموزها التاريخية في الجزيرة وتقع في شمال جزيرة فرسان بين قرية فرسان وقرية السيلة وعلى مرتفع يعطيها موقعاً استراتيجياً عسكرياً وسياحياً ويحميها من الامواج والرطوبة الزائدة.

وهي مطلة على عموم فرسان ومبنية من الحجر والجص الموجود خاماتها بكثرة بالجزيرة وسقفها من جريد النخيل وقائمة على قضبان السكة الحديدية.

4- مسجد النجد من المساجد القديمة لجزيرة فرسان قام ببنائه تاجر اللؤلؤ إبراهيم التميمي اثناء الحكم العثماني الأول لليمن والنقوش التي زين بها تشبه النقوش الموجودة بمسجد لقمان الموجودة بجزيرة فرسان أيضاً.

ويوجد في الجزر أثار مباني قديمة مبنيه من الحجار الكبيرة يقال أنها من انقاض قلعة قديمة بنيت في التاريخ القديم وتم استخدام احجارها في عهد الدولة العثمانية في بناء مباني عدة استخدمها العثمانيون اثناء احتلالهم للجزيرة

وقد استخدم العثمانيون هذه المواقع الأثرية لإدارة الجزر وحمايتها من الأطماع الخارجية حتى انهارت الدولة العثمانية بانهيار حليفهم الألمان في الحرب العالمية الأولى.[16]

ثانياً: جزيرة كمران:

أ- الأهمية التاريخية لجزيرة كمران

تعد جزيرة كمران من الجزر اليمنية في البحر الأحمر والتي أعطيت اهتمام كبير عبر التاريخ من قبل ملوك وأقيال اليمن وكانت تسمى حصن ملوك تهامة وكان لها شهرة كبيرة لذلك تعرضت للعديد من الغزوات والأطماع الخارجية نشير إلى أهم هذه الأطماع التي شهدتها الجزيرة في التاريخ الحديث منها الاحتلال البرتغالي 1513م هذا الاحتلال الذي واجه مقاومة كبيرة من قبل اليمنين حيث تمكن اليمنيون من قتل وأسر عدد من الجنود البرتغاليين واستمر القتال بين اليمنيين والبرتغاليين حتى وصلوا المماليك عام 1515م وانضموا إلى المقاومة اليمنية وطردوهم

(16) إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير روتبة تاريخية لخمسة قرون، جدة 1413ه، ص83..

من الجزيرة واستمر نشاط البرتغاليين في خليج عدن ومضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر وهم يعدون العدة لدعم تواجدهم بفرقة عسكرية تمكنت من العودة إلى الجزيرة عام 1517م وما أن اعلنت اليمن تأييدها ومبايعتها للسلطان العثماني سليم الأول الذي احتل مصر في ذلك العام وكان حاكم اليمن المملوكي في ذلك الحين الاسكندر المخضرم الذي اعلن ولائه هو شريف مكة أبو البركات للسلطان العثماني حينها كان البرتغاليون يتواجدون في البحر الاحمر وجزيرة كمران وغيرها.[17]

ولأن اليمن والحجاز قد انضمت إلى الإدارة العثمانية ولمواجهة البرتغاليين الذين كانوا يهدفون احتلال الأماكن المقدسة الحرمين الشريفين ومن أجل حماية الحرمين الشريفين واتخاذ اليمن مركز رئيسي لمواجهة البرتغاليين بالإضافة إلى الدوافع الاقتصادية واستجابة لطلب مسلمي الهند بتخليصهم من الاضطهاد البرتغالي ارسل السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1539م قوة عسكرية بقيادة سليمان باشا (الخادم) لمواجهة البرتغاليين في البحر الأحمر وجزيرة كمران اليمنية وخليج عدن والاتجاه إلى الهند لنجدة المسلمين هنالك وبقي البحر الأحمر بحر إسلامياً كان محرم على غير المسلمين الإبحار فيه حتى انسحاب الدولة العثمانية من اليمن إلى ولاية الحجاز عام1648م خلال هذه الفترة ترك العثمانيون فراغاً في اليمن وجنوب البحر الأحمر فأحتل البريطانيون جزيرة كمران[18] عام 1897م وكان لهم نفوذ في البحر الأحمر واستولوا على عدن واستمروا في السيطرة على جزيرة كمران حتى عام 1882م بعد عودة الإدارة العثمانية لليمن عام 1872م واسسوا فيها محجراً صحياً للحجاج وتأسيس عدد من المباني والقلاع واستمروا يديروا الجزر والسواحل الغربية لليمن ثم عاد البريطانيون واحتلوا الجزيرة في الحرب العالمية الأولى بعد انهزام المانيا وحليفتها الدولة العثمانية وتم تقسيم التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى واستمر البريطانيون بجزيرة كمران حتى عام 1967م بعد استقلال الجنوب من الاستعمار البريطاني.

ب- الأهمية الاستراتيجية لجزيرة كمران:

لعل جزيرة كمران من أهم الجزر اليمنية الواقعة في البحر الأحمر هذا البحر الذي تمر فيه أغلب السفن الكبيرة والصغيرة المتوجهة من قارة اسيا إلى قارة أوربا مروراً بقارة افريقيا عبر

[17] د. عبدالكريم علي العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: ص34.
[18] سلطان محمد القاسمي: الاحتلال البريطاني لعدن، ص72.

قناة السويس والبحر الأحمر وتظهر أهميتها من ناحية الموقع الجغرافي المميز والثروات الطبيعة المعدنية والثروة السمكية والحيوانية والمساحة والتضاريس التي جعلت منها موقع إستراتيجي حظي باهتمام من قبل المماليك اليمنية والقديمة الحميرية والسبئية والدول الأجنبية وقد استخدمت الدولة العثمانية لفترة عن عام 1535- 1917م بعد انهزام المانيا وحليفتها الدولة العثمانية فاحتلتها بريطانيا فيها وأنشاءت فيها مطار كانت تستخدم للعدوان على الدول المجاورة بعد الحرب العالمية الأولى وتظهر أهمية جزيرة كمران من حيث: [19]

1- الموقع الجغرافي والملاحي المميز:

تقع جزيرة كمران قبالة الساحل الغربي لليمن في الحدود الجغرافية لميناء الحديدة وعسير أيام الحكم العثماني ومحافظة الحديدة وحجة في وقتنا الحاضر وهي أحد المديريات المكونة لمحافظة الحديدة وتبعد عن ميناء الصليف الهام بحوالي 6 كم وتعتبر الحزام الأمني للمنطقة الاقتصادية لليمن منذ القدم وعلى وجه الخصوص لميناء الصليف واللحيه والتمركز فيها يعطي زخماً أمنياً للسفن التي تأتي وتخرج من جوارها إلى موانى الصليف واللحية والحديدة وهي موقع أمني مهم لخط الملاحة البحري على البحر الأحمر كمشرف على خط الملاحة البحري الدولي للسفن التجارية وغيرها القادمة من قناة السويس وخليج العقبة المتجه إلى المحيط الهندي والقادمة أيضاً من خليج عدن وباب المندب والمتجه إلى البحر الأبيض المتوسط. [20]

2- المواقع والقلاع والمباني الأثرية بجزيرة كمران

توجد العديد من الآثار والمواقع والقلاع والمساجد الأثرية بجزيرة كمران خلال الفترة الماضية منذ الاحتلال الفارسي والغزو البرتغالي والعثماني للبحر الأحمر واحتلالهم لجزيرة كمران من هذه الأماكن: [21]

1. قلعة كمران: يرجح العديد من المؤرخين والباحثين تاريخ إنشاء هذه القلعة إلى فترة الحكم الفارسي لليمن عام 620م وتم تجديد بنائها على فترات حيث جددت في عهد الإدارة المملوكية (اتراك) 1517م واثناء الحملة البرتغالية الأولى والثانية واثناء الحكم

---

[19] أ.م.د/ عبدالكريم علي صالح العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: ص368.

– جزيرة كمران اليمنية المركز الوطني للمعلومات شوهد بتاريخ 2022/1/1م

KAMARAN HTTPS YEMEN NIC INFO

[20] PROFIDR IHSAN SUREYA SIRMA ANKARA 2 BAS 1955. 40

[21] أ.م.د/ عبدالكريم علي العزير: الباعث المشترك للصراع في اليمن، ص46.

العثماني الاول والثاني وتتكون القلعة من عدد من الغرف الواسعة المبنية من الحجارة ويوجد بها مخازن واسعة لتخزين الذخيرة والمؤن من الأطعمة والحبوب المختلفة وتحيط بها متارس ومواقع عسكرية لحماية القلعة ومراقبة التحركات المشبوهة في محيط الجزيرة والسواحل المقابلة لها في الضفة الشرقية للبحر الأحمر وقد اتخذت القوات العثمانية من هذه القلعة مقراً لقواتها البحرية المكلفة بحمايتها وحماية السواحل اليمنية المقابلة لها من القراصنة والأطماع الأخرى وحماية خط الملاحة البحرية في البحر الأحمر ويوجد داخل القلعة بئر للمياه الذي كان يمون القوات العسكرية الموجودة بالقلعة بالمياه الصالحة للشر.

2. الجامع الكبير: يعد الجامع الكبير بجزيرة كمران من المعالم الأثرية الإسلامية التي تم بناءه من قبل الحاكمية المملوكية عام 1515م ثم شهد بعدها تجديدات واضافة قباب جميلة من قبل العثمانيين في الاحتلال العثماني الأول والثاني وأخر تجديد كان عام 1948م من قبل الملك فاروق ملك مصر حين قام بزيرة الجزيرة.
3. مسجد الجبانة: هذا المسجد يرجع تاريخ بنائه إلى فترة تواجد المماليك بالجزيرة لمواجهة البرتغاليين المتواجدين في البحر الأحمر 1515م وتم تجديده أثناء الإدارة العثمانية لليمن الأولى والثانية.

وقد اتخذت الجزيرة موقعاً دفاعياً متقدماً تواجدت فيها أعداد من القوات البحرية العثمانية من الأفراد والسفن وكانت أكثر كثافة أثناء فترة قبل وبعد عقد اتفاقية صلح دعان بين الإمام يحي محمد حميد الدين والحكومة العثمانية وحين كان الأدارسة يقاوموا الدولة العثمانية انتشرت خلالها القوة البحرية العثمانية ضمن خطة كاملة أعدها العثمانيين لحماية الجزر والسواحل اليمن كما سنبين ذلك لاحقاً.[22]

جـ- أهمية الجزيرة اقتصادياً:

لجزيرة كمران أهمية اقتصادية لا تقل عن الأهمية الاقتصادية لجزيرة فرسان كونها والمياه والسواحل المحيطة بها تحتضن العديد من الثروات والمقومات الاقتصادية المختلفة منها.[23]

---

[22] جزيرة كمران الجزيرة اليمنية التي قضت فيها الملكة اليزبيت شهر العسل، شوهد بتاريخ 2022/1/4م POSTS HTTPS//MFACEBOOK.COM

[23] PORF. DR ZEKERIYA KURSUN. S.100

أ- الثروة المعدنية والنفطية: نتيجة لكثافة ملوحة البحر الاحمر ولوجود مناجم الملح في الجزيرة والسواحل المقابلة لها حيث يوجد عدد من الممالح التي كانت تستغل من قبل الحكومة العثمانية وكانت تشكل رافداً مهما لموارد ولاية اليمن من عائدات صادرات الملح من الممالح المنتشرة بالساحل الغربي لسنجاقي عسير والحديدة منها ممالح الحديدة وجيزان واللحية والمخا وجزيرة كمران والكثيب حيث كانت تصدر إلى بقية الولايات المكونة للدولة العثمانية والدول الاخرى، لأن الملح في تلك المرحلة كان مادة مهمة خاصة في الدول الثلجية والصناعية كما توجد في الجزيرة والمياه والسواحل المقابلة لها ثروات نفطية بكميات تجارية وفي عهد الدولة العثمانية استقدم خبراء وشركات انجليزية للتنقيب عن البترول بمديرية اللحية بسنجاق الحديدة بولاية اليمن كما سنبين ذلك في الفقرات القادمة.

وتوجد في الجزيرة شعب مرجانية عديدة وهذه المادة تستخدم في الصناعات وكما يوجد فيها اللؤلؤ والمرجان كان يتم استخراجها بكمية لا بأس بها وعامل اقتصادي مهم في ذلك الوقت.

ب- الثروة الحيوانية والسمكية والزراعية:

توجد بجزيرة كمران أنواع مختلفة من الحيوانات الأليفة كالجمال والأغنام والأبقار فاغلب الأعمال التي يشتغلونها فيها سكان الجزيرة في عهد الدولة العثمانية هي أعمال زراعية التي تعتمد على مياه الأمطار فسكان الجزيرة الذي يبلغ عددهم 11.000 نسمة اغلبهم يعملون بالزراعة وتربية الحيوانات كالجمال والابقار والأغنام والغزلان العربية لوجود الغابات والاشجار الكثيفة منها اشجار الشوري التي تغطي معظم شواطئ الجزيرة الشرقية والعربية والجنوبية والشمالية وفيها من الاشجار المختلفة كالنخيل والدوم.

وبالإضافة إلى هذه الأنشطة يقوم سكان هذه الجزيرة بصيد الأسماك بمختلف أشكالها حيث يوجد بها أنواع عديدة مثل الشروخ والجمبري وأنواع مختلفة من الأحياء البحرية وأسماك الزينة وفيها عدد من الطيور البرية والبحرية المستقرة والمهاجرة وفيها مناظر خلابة وأماكن جميلة للسياحة والغوص وشواطئها رملية ذهبية ومياهها صافية ونظيفة من الشوائب ومصيف جميل فقد أتخذت منها ملكة بريطانيا بعد استيلاءها على الجزيرة عقب انسحاب العثمانيين منها مصيفاً جميلاً حيث قضت فيها فترة نزاهة قصيرة ولخضرتها الدائمة العائمة

على الماء سمها اليمنيون بسقطرى البحر الأحمر وتعد أحد المحميات اليمنية في البحر الأحمر.[24]

ثالثاً: ارخبيل جزيرة حنيش:

جزيرة ارخبيل حنيش من الجزر اليمنية المهمة الواقعة في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتبلغ مساحة جزيرة حنيش الكبرى حوالي 90 كم مربع وهي محط أنظار الدول منذ القدم حيث سعى البرتغاليون لأن يكون لهم موطئ قدم في هذه الجزيرة وواجهوا مقاومة من قبل اليمنيين والمماليك واستولوا عليها اثناء ضعف القوة البحرية اليمنية المملوكة وما لبثوا أن طردوا منها من قبل العثمانيين في العام 1539م الذين استولوا عليها واسسوا فيها الحاميات والمواقع العسكرية ونصب العثمانيون فنارة لإرشاد السفن في جزيرة زقر ثاني جزيرة من جزر الارخبيل من حيث المساحة وهي أرفع قمة في الأرخبيل، وتخلى العثمانيون عن الجزيرة بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى واستولت عليها بريطانيا.[25]

أهمية جزر ارخبيل حنيش:

تتمتع جزر ارخبيل حنيش بأهمية كبيرة نظراً للمقومات التي يتميز بها عن باقي الجزر الموجودة في البحر الأحمر من هذه المقومات ما يلي:

1- الموقع الجغرافي المميز:

تكتسب جزر ارخبيل حنيش اهمية استراتيجية كبرى وتتمثل في موقعها لقربها واطلالها على خط الملاحة البحرية الهام عالمياً ولتحكمها بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر وباب المندب الذي يعد نقطة اتصال البحر الأحمر بخليج عدن.

ونظراً لموقعها الاستراتيجي المهم لتحكمها في سير السفن بالاتجاهين نحو الشرق والغرب اثناء إدارتها من قبل الدولة العثمانية انشئت الدولة العثمانية في جزيرة حنيش الكبرى فنارة وأخرى في جزيرة جبل زقر لوجود المرتفعات الجبلية العالية التي تمكن السفن من رؤية هذه المنارات التي كانت تضاء بذبالة كبيرة تشاهد من أماكن بعيدة وكان يوجد فيها ميناء مهم كانت السفن المارة من البحر الأحمر تتخذه موقع استراحة وكان يعد هذه الميناء ثالث ميناء بعد ميناء المخا

[24] أمل إبراهيم: الصراع الدولي حول البحر الأحمر، الطبعة الأولى، 1993م، ص41.

[25] ASIF TONRIKUT YEMEN NOTLARI ANKARA 1962, 50

وعدن لذلك استمرت الدولة العثمانية متمسكة به حتى اخلائه للبريطانيين بموجب اتفاقية لوزان بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

2- قرب جزر ارخبيل حنيش من مناطق النفط:

يتميز موقع جزر حنيش لقربها من مناطق التنقيب عن النفط في الساحل والجزر اليمنية فهي قريبة من جزيرة كمران ومن مديرة اللحية التي تم إجراء المسح الجيولوجي من قبل شركات بريطانية بموافقة الدولة العثمانية وقريبة جدا من الممر المائي لسفن نقل البضائع من وإلى القارات الثلاثة والطريق الرئيس لمرور سفن نقل النفط من دول الخليج العربي.

وتتميز أيضاً بوجود الشعب المرجانية وفيها اماكن لصيد الاسماك المتنوعة ومراسي يستخدمها الصيادين أثناء قيامهم بالاصطياد ويعد ميناء جزيرة حنيش أكبر ميناء بحري بعد ميناء عدن ونظراً لأهميتها في التحكم بطرق الملاحة البحرية استمر النزاع حولها وكانت محل اهتمام واطماع الدول الأجنبية والمجاورة من ذلك الصراع الأخير الذي حصل بين اليمن وإريتريا أنتهى الأمر بالتحكيم الدولي الذي قضى بسيادة اليمن على هذا الارخبيل تاريخياً وجغرافياً.

رابعاً: جزيرة ميون (بريم): [26]

تعد جزيرة ميون (بريم) من أهم الجزر اليمنية واعطيت عبر التاريخ القديم والحديث اهتمام كبير من قبل الدول اليمنية والدول الاقليمية والعالمية نظراً لموقعها الاستراتيجي المميز الذي لا يضاهيه في الاهمية أي جزيرة أخرى كونها الوحيدة في مضيق باب المندب ولقربها واشرافها على أهم ممر مائي تمر منه معظم السفن التجارية والعسكرية القادمة من أسيا إلى أوربا والعكس لأنها تتحكم بمضيق باب المندب البوابة الرئيسية الجنوبية الشرقية للبحر الأحمر وهي حارس الملاحة البحرية في الطريق البحري الدولي الرابط بين القارات الثلاث ومن سيطر عليها ضمن السيطرة على الدخول إلى البحر الأحمر حيث تعد من أهم نقاط التحكم في هذا المضيق.

وتزداد أهمية هذا الجزيرة لوجودها مقابل رأس الشيخ سعيد الداخل في عمق المضيق في الجهة الشمالية الشرقية للمضيق بالجهة الجنوبية لشواطئ اليمن مما يكسبها أهمية استراتيجية قد لا تتوفر لجزيرة أخرى لأن هذا الرأس البحري يعد موقع أمني مهم للحفاظ على الجزيرة من خلال وضع حامية قوية فيه تستطيع التحرك السريع لنجدة الحاميات الموجودة بالجزيرة ولقرب المسافة

---

[26] OSMAIVLL ARSIVI SD.VESIKA NO. 2250/13
هذه الوثيقة تحتوي على شرح لأهمية جزيرة بريم وموقعها والأطماع الأجنبية المحدقة بها والواقعة على تحديد خط تلغراف بين رئيس الشيخ سعيد والخاص بجزيرة بريم.

التي تفصل الجزيرة بهذا الرأس البحري الذي يعد عامل مهم لتزويد التواجد في هذه الجزر بالمؤن المختلفة المعيشية والعسكرية وأهم شيء تزويد الجزيرة والسفن التي تمر وترسوا فيها بالمياه العذبة كون الجزيرة قاحلة ونادرة الخضرة ووجود مياه جوفية غير متوفرة أي أن هذه الجزيرة مضمونة استمرار السيطرة عليها بوجود رأس الشيخ سعيد فموقع رأس الشيخ سعيد وجزيرة ميون كان محل اهتمام الدولة العثمانية ووضعت بها حامية قوية مزودة بالمدافع التي كانت تصل مداها من رأس الشيخ سعيد إلى الجزيرة.

ولأهمية موقع الجزيرة بالنسبة لأمن الملاحة البحرية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر كان التنافس شددي بالاستيلاء والسيطرة على هذه الجزيرة والرأس الشيخ سعيد من قبل الدول الاقليمية والدولية منذ القدم منذ أهتم بها الرومان والبرتغاليين والعثمانيين والبريطانيين والألمان والايطاليون والفرنسيون والأمريكان ودول تحالف العدوان في وقتنا الحاضر لأن هذه الجزيرة هي الحارس الأمين لسير السفن المارة بمضيق باب المندب وكذلك تسهيل لتسير سير الطيران فوق المضيق والقرن الافريقي والبحر الأحمر والشواطئ اليمنية كافة.

وقد كانت السفن المارة بمضيق باب المندب تمر عبر هذه الجزيرة عندما كان الاعتماد على الفحم الحجري كوقود للسفن في الماضي لوجود مخازن للفحم فيها وتعد الان مهمة ويمكن استغلالها أكثر لتزويد السفن بالوقود النفطية بعد أن حل مكان الفحم الحجري لقربها واشرافها المباشر على خط الملاحة البحرية.

ونظراً لأهمية الجزيرة كونها محل انظار جميع الدول الاستعمارية فقد استولى عليها البرتغاليون لمدة ثم طردوا منها واستولى عليها العثمانيون وبعد رحيلهم من اليمن في التواجد الأول عام1535م قام الفرنسيون بالاستلاء عليها وعلى رأس الشيخ سعيد المقابل للجزيرة ما لبت أن رحلوا منها بعد فترة قصيرة ثم استولى عليها البريطانيون عام 1839م وبعد أن وجدت الدولة العثمانية أن الدول الغربية الاستعمارية تسعى لبسط نفوذها على اليمن وجزره عاده مرة اخرى إلى اليمن عام 1864م وحصل فيها وبين البريطانيون مناوشات واستفزت الدولة العثمانية في اليمن واعادة السيطرة على راس الشيخ سعيد وكان نفوذ قواتها يطال جزيرة بريم إلى بعد الحرب العالمية الأولى بعد إنهزام المانيا وحليفتها الدولة العثمانية انتقلت السيطرة الكاملة على الجزر اليمنية في البحر الأحمر إلى بريطانيا ورحلت القوة العثمانية من اليمن والجزر اليمنية.[27]

[27] OSMANLI ARSIVI YA HUS VESIKA NO. 33/22

ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

المحور الثالث: دوافع احتلال العثمانيين للسواحل والجزر اليمنية.

يعد احتلال العثمانيون لمصر والشام عام 1517م سارع ابو البركة شريف مكة والاسكندر المخضرم حاكم اليمن المملوكي لإعلان ولائهما للسلطان العثماني سليم الأول فانتقلت قيادة الدولة الإسلامية رسمياً إلى الدولة العثمانية حيث كان المتعارف عليه أن من سيطر على الحرمين الشريفين هو الممثل الرسمي للدولة الإسلامية أمام الدول الأخرى، فظهرت الدولة العثمانية دولة إسلامية كبرى تتحمل مسئولية حماية أراضي الدولة بجميع مكوناتها الجغرافية وجميع مصالح الولايات المكونة لها.[28]

وكان هنالك جملة من الدوافع الضروريات التاريخية والاقتصادية والدينية بالإضافة إلى الرغبة والطموح الكبير للعثمانيين لمد نفوذهم والتوسع في السيطرة على أكبر مساحة في العلم وتحقق لها ذلك حيث امتد نفوذها من نهر الدانوب غرباً بوسط أوربا إلى الهند شرقاً ولتحقيق هذا الطموح التوسعي والمسؤوليات التي ترتبت على العثمانيون بعد أن أعلن رسمياً تمثيلهم للدولة الإسلامية كان دافع احتلالهم لليمن ضروري للأسباب التالية:

1- مواجهة الأطماع الاستعمارية الغربية:

قبل أن تتهاوى الدولة العباسية والفاطمية وظهور الدويلات الصغيرة الضعيفة في اليمن والحجاز كانت البحار المحيطة بالجزيرة العربية بحار اسلامية وخاصة البحر الأحمر والبحر العربي حينها كان التهديد والأطماع الأوربية شبه منعدمة وما أن تهاوت الدولة العباسية ظهرت الأطماع الخارجية رافق ذلك نشوء الدولة العثمانية بجبال الأناضول وبدأت التوست في المنطقة ورافقها ظهور الأطماع الأوربية التالية:

1- الاطماع البرتغالية:[29]

ظهر تهديد البرتغاليون لهذه الديار المقدسة وبدأ بغزو البحر الأحمر فواجههم اليمنيون والمماليك إلا أن قوتهم العسكرية أي اليمنيين والمماليك لم تكن تضاهي القوة البرتغالية لينجح

ملف يشتمل على مجموعة من اللوائح والوثائق المعدة من قبل لجان وشخصيات متخصصة في شئون اللاجئين والمحافظة على السواحل والجزر اليمنية ومعلومات عامة ومتنوعة عن عدد الجزر والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية.

[28] نبيل عبدالحي رضوان: جهود العثمانيين لانقاذ الاندلس في مطلع العصر الحديث، الرياض، 1988م، ص111.

[29] PORF. DR HULUSI YAVUS KABE VE HAREMEYN ICIN S. 136.

البرتغاليون بالتواجد في البحر الأحمر واثروا تأثيراً كبيرا على التجارة الاسلامية وحرموا المسلمين من مصدر هام من مصادر إيرادات السفن وتاثر البناء الاقتصادي للمناطق الاسلامية التي تمر من سواحلها وجزرها السفن التجارية بالاتجاه بين الشرق والغرب فكانت الحاجة للتواجد العثماني في اليمن لطرد البرتغاليين من الجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن ونجح العثمانيون وطردوا البرتغاليون من البحر الأحمر وعاد البحر الأحمر وخليج عدن بحراً إسلامياً حتى جلاء العثمانيون في عام 1646م وانسحابهم إلى ولاية الحجاز.

2- أطماع البريطانيون:

بدأ البريطانيون توجيه اهتمامهم نحو اليمن بإرسال مستشرقيهم وسفنهم الاستكشافية في بداية القرن السابع عشر بوصول أول سفينة بريطانية إلى عدن التي كان أسمها الصعود وتم احتجازها واحتجاز قائدها لمدة ثلاثة أسابيع تم اطلاقها وتوجيه إلى المخا واثناء نزول قائدها شاري تم احتجازه من قبل العثمانيون وحذر بعدم العودة إلا بإذن من الباب العالي واستمر البريطانيون بإرسال سفنهم والاتصال بالحكومة العثمانية في اسطنبول لطلب الأذن بالتجارة البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن وحصلت على اذن من الباب العالي واستمرت بالتوسع في البحر والبر اليمني واستولت على مناطق في الجنوب وعقدوا اتفاقيات حماية مع سلاطين السلطنات المختلفة فعاد العثمانيون إلى اليمن للمرة الثانية لمواجهة البريطانيون الذي كان نفوذهم قد توسع في المناطق الجنوبية وتمكن العثمانيون من طردهم من الجزر والسواحل اليمنية في البحر الأحمر واستمر نفوذهم على خليج عدن والبحر العربي إلى عام 1915م اثناء الحرب العالمية الأولى حين انهزم الألمان والعثمانيون وتمكن بريطانيا من الاستيلاء على جزيرة كمران وميون وغيرهما.[30]

3- اطماع الفرنسيون:

كان الفرنسيون قد استولوا على جزيرة ميون ورأس الشيخ سعيد لمدة قصيرة فانسحبوا منها ليحل محلهم العثمانيون وانحصر دورهم بمراقبة مضيق باب المندب وخليج عدن ومدخل البحر الأحمر من خلال تواجدهم بجبيوتي بواسطة شركة الهند الفرنسية التي أسست لهذا الغرض.

---

[30] استاذ دكتور/ سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث، القاهرة، 1984م، ص45.

وكان أول اتصال للفرنسيين في اليمن في عهد الإمام المهدي عام 1705 بعد الانسحاب العثمانيين الأول من اليمن حيث عقد الإمام المهدي معهم اتفاقية للسماح لهم بالتجارة مع اليمنيين والتواجد في السواحل اليمنية وحاولوا شراء جزيرة حانون وجزيرة كمران ولكنهم لم يوفقوا حيث عاد العثمانيون عام 1864م إلى اليمن وبذلك انقطع طموح الفرنسين في اليمن.[31]

4- اطماع الايطاليون:

سعت ايطاليا لفتح جبهات متعددة لمحاربة العثمانيين في ليبيا والقرن الافريقي بغرض الاستيلاء على الجزر والسواحل اليمنية وقد بدأ اهتمام الايطاليون بولاية اليمن عام 1905 حينما بدأت الاتصال بمحمد الإدريسي الذي تولى فتح جبهة ضد العثمانيين بسنجاق عسير وقامت بتزويده بالمؤن والعتاد العسكري وتصدير السلاح إلى ولاية اليمن بهدف أحداث خلخلة في الجبهة الداخلية حتى تتمكن من إيجاد موقع قدم لها بالجزر والسواحل اليمنية ولكنها في نهاية الأمر تركت المجال للبريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى وتفرغت للاستيلاء على ليبيا.[32]

2- حماية الحرمين الشريفين:

بانتقال قيادة الدولة الإسلامية بعد سيطرة العثمانيين على الأماكن المقدسة الحرمين الشريفين إدعاء العثمانيون أن من واجبهم حماية المسلمين وأراضي الدولة الإسلامية ومقدسات المسلمين المتمثلة بالحرمين الشريفين وإعداد القوة لمواجهة أطماع الاستعمار الغربي فعدت العدة لمواجهة الأخطار التي تهدد المسلمين ومقدراتهم بتجهيز قوة عسكرية بحرية وبرية لمواجهة ومطاردة البرتغاليين في البحر الأحمر وخليج عدن إلى بعض المناطق الهندية إلا ان الحظ لم يحالفهم للاستقرار في الهند فعادت القوة العسكرية العثمانية وتمركزه في البحر الأحمر والجزر الواقعة فيه والتوغل في السواحل والأراضي اليمنية والحجازية وتمكنت من السيطرة على جميع سواحل اليمن وجزره.

ووضعت حامية قوية بالسواحل والجزر اليمنية واستطاعت هذه الحامية مواجهة أي غزو لليمن والحجاز وشكلت خط دفاعي للحرمين الشريفين الذي كان هدف الصليبيين الذين كانوا يحاولوا أكثر من مرة الدخول إلى الأراضي الحجازية بهدف نبش قبر الرسول محمد صلى الله

(31) عبدالمنعم صبحي: المشرق الإسلامي زمن المماليك والعثمانيين، القاهرة، 1995م، ص121.
(32) فاروق عثمان إباظة: الحكم العثماني في اليمن 1872- 1918م، بيروت، 1979م، ص31.

عليه وسلم وأخذه رهينة وتمكنوا من قصف مدينة جدة بالمدفعية قبل مجي العثمانيون ووجدوا مقاومة عنيفة من قبل اليمنيين والحجاز والمماليك تمكنوا من صدهم حتى وصول القوة العثمانية.[33]

3- تحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي في اليمن:

بعد أن تمكنت القوة العثمانية من طرد البرتغاليين من البحر الأحمر وخليج عدن وعدم تمكنها من البقاء في الهند الذي كان الهدف من إرسال الحامية العثمانية لنجدة مسلمي الهند من الاضطهاد البرتغالي عادت إلى البحر الأحمر وخليج عدن وبدأت بزيادة نفوذها بالسواحل والجزر وإلى الداخل حيث تمكنت من السيطرة على كل أراضي اليمن من ظفار شرقا وحتى ولاية الحجاز وقد ساعدها على ذلك التناقض الذي كان حاصل باليمن فاتخذت من ذلك وسيلة لتحقيق إدعائها بأنهم جاءوا من أجل تحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي والاقتصادي حيث كانت اليمن في ذلك الوقت مضطربة نتيجة للصراع القائم بين ثلاث كتل هي:

الكتلة الأولى: هذه الكتلة هي مجموعة المماليك المنتشرة في السواحل الغربية بتهامة ومجموعة منها تمركزت بصنعاء وكانت ضعيفة غير قادرة على بسط نفوذها وتحقيق الاستفزاز في جميع مناطق اليمن وأيضاً كانوا أنفسهم منقسمين يتصارعون على الأموال والسلطة وانشغالهم بأمورهم الخاصة وعدم المشاركة في الأحداث والاهتمام بأمور المجتمع.

الكتلة الثانية: وتتمثل في السلطان الطاهري عامر عبدالوهاب الطاهري كانت تسيطر على مساحة واسعة من اليمن ولكنها تدهورت وتوالت هزائمها أثر وفاته وعدم وجود شخصية مؤثرة تغطي مكانة وتسد الفراغ الذي تركه وعدم صمود من خلفه وتدهور اقتصادهم وأدى ذلك إلى تدهور نفوذهم وتمكن العثمانيون من احتلال المناطق التي كانت تحت سيطرتهم بسهولة.[34]

الكتلة الثالثة: كانت هذه الكتلة في بداية أيامها بزعامة الإمام يحيى شرف الدين تحكم اليمن من الشحر شرقاً إلى حدود ولاية الحجاز غرباً ولكنها تقوقعه قبل مجيء العثمانيون عام 1539 وانحصر نفوذها في المناطق الجبلية الداخلية الشمالية والصراع قائم داخلها وانقسمت ثلاث مجموعات، الأولى بزعامة محمد عبدالله الشويع اتخذ من الجوف مقر رئيسي له والثانية بزعامة الحسن بن المؤيدي المتخذ من صعدة مقر له والثالثة بزعامة الإمام يحيى شرف الدين

---

[33] عبدالعزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، القاهرة، 1986م، 22-24.

[34] د. عبدالكريم علي العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن، ص40، 41.

والأخيرة انقسمت قسمين القسم الأول بزعامة يحيى شرف الدين والقسم الثاني بزعامة ابنه المطهر.

وأمام هذا التشرذم والانقسامات في المجتمع اليمني تمكن العثمانيون من السيطرة على اليمن بسواحله وجزره واستمروا يستغلوا هذه التناقضات في مجيئهم الأول والثاني إلى أن أنهزمت المانيا والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ورحيل العثمانيون من اليمن والوطن العربي وتقسيم تركة العثمانيين بين الدول الأوربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى.[35]

4- تأمين طرق التجارة البحرية الإسلامية.

بعد أن ضعفت الدولة الإسلامية أواخر الدولة العباسية والفاطمية وظهور البرتغاليون بما يملكوه من قوة بحرية استطاعت الوصول إلى البحار الإسلامية في المحيط الهندي وخليج عدن والبحر الأحمر واصبحت هذه البحار الإسلامية غير أمنه وتأثرت التجارة البحرية الإسلامية في البحر الأحمر تأثير كبير.

وبعد أن انتقلت قيادة الدولة الإسلامية إلى العثمانيون اصبح من واجباتها حماية الممر المائي بالبحر الأحمر وحرية سلك الطرق التجارية البحرية والبرية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي في المناطق الخاضعة لإدارتها مما استلزم تواجد قوى عثمانية في اليمن والبحار والمضائق والجزر والموجودة بذلك الحيز الجغرافي البري والبحري للدولة الإسلامية العثمانية الكبيرة.

5- دوافع اقتصادية:[36]

من الدوافع التي دفعت العثمانيين لاحتلال اليمن انها أرض خيرة ووفيرة واشتهر اليمن عند العثمانيين منذ بداية نشاطهم التوسعي باليمن السعيد واليمن الأخضر وهي كثيرة الموارد الاقتصادية الزراعية والحيوانية واستخراج الحلي البحرية اللؤلؤ والمرجان والصناعات اليدوية حيث اشتهر عندهم أن القماش المخطط والملون صناعة يمنية ولا زال يطلق هذا الاسم على هذه الاقمشة في بعض المناطق التركية الريفية اسم يمني وكذلك الأحذية كان البعض منها يصدر من اليمن فأشتهر عندهم أنواع معينة منها باليمن ولذلك تعددت الدوافع العثمانية

(35) سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث ص104-111، خالد محمد القاسم: دراسة في تاريخ اليمن والخليج، الشارقة 1993م، ص113.

(36) قطب الدين محمد بن أحمد النهراولي: البرق اليماني في الفتح العثماني، ص91، 134، 135.

لاحتلال اليمن منذ القدم وازداد أطماع الحكومة العثمانية بأهمية الاستقرار باليمن براً وبحراً بعد عودة سليمان باشا من الهند وبقائه باليمن مبرراً أهمية البقاء باليمن من خلال التقرير الذي رفعه للباب العالي باسطنبول بأنها بلد خيرة ومن ضمن مبررات تقريره التي ساقها للباب العالي باسطنبول بأن اليمن بلا حاكم وتوجد صراعات متعددة وستكون محل اهتمام البرتغاليين لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والبقاء فيها سهل ومقومات الاستقرار الاقتصادية موجودة وستكون جوهرة ثمينة ستصبح سيدة الهند وترسل منها الذهب والمجوهرات الثمينة إلى الباب العالي كما أن السواحل التهامية والجزر في البحر الأحمر كان لها دور اقتصادي اثناء الحكم العثماني الثاني واثناء الحرب العالمية الأولى فقد كان سنحاقي عسير والحديدة خاصة وبقية ولاية اليمن تغطي نفقات ولاية الحجاز يتضح ذلك من خلال ميزانيات الدولة العثمانية للأعوام 1897- 1900م الموضحة بكتابنا التشكيلات المركزية العثمانية في اليمن.

وايضاً كانت الموارد المالية بولاية اليمن تغطي نفقات التواجد العثماني العسكري والمدني أثناء الحرب العالمية الأولى كما يتضح من رسالة والي اليمن محمود نديم باشا حينما طلب المجاهدين اليمنيين الذين وقفوا بجانب الدولة العثمانية اقتطاع جزء من الموارد المالية للولاية للنفقة على المجاهد وكان رده بالاعتذار بحجة أن ذلك سيسبب خلل في احتياجات الجيش السابع وموظفي الولاية لأن الطرق إلى اليمن مقطعة بسبب الحرب وغير ممكن وصول تعزيزات مالية من الباب العالي لذلك يتوجب مواجهة نفقات المجاهدين من التبرعات والدعم من قبل مواطني الولاية حيث تم ذلك بالفعل[37].

وايضا كان تطلع الدولة العثمانية للموارد الجديدة التي ستكون من عائدات النفط الذي تم المسح الجيولوجي في ناحية فرسان وناحية اللحية بسنجاقي عسير والحديدة تبشر بوجود النفط بكمية تجارية أثبت ذلك تقرير خبراء الشركة البريطانية بوجود البترول في جزيرة فرسان وناحية اللحية ومحيطهما البحرية والبرية وأبدت الشركة البريطانية استعدادها لتعويض من يطالهم أي ضرر في الأراضي البرية لمناطق التنقيب وتوقف التنقيب اثناء الحرب العالمية الأولى[38].

---

[37] OSMANI ARSIVI VESIKA DH ID 90 F19.334

[38] OSMANI ARSIVI DHID VESIKA NO. 105-2/21.
ملف يحتوي على التقارير والرسوم للمناطق التي يتم التنقيب عن البترول في منطقة اللحية وجزيرة فرسان.

ثم استمر نشاط الشركات والحكومة البريطانية للاستيلاء على مناطق البترول بعد الحرب وفي عام 1928م عملت على إنشاء الشركة التركية للبترول وكانت هذه الشركة تمثل مصالح الشركة البريطانية ابتداء عام 1914م وسميت بعد ذلك شركة نفط العراق ثم الشركة الانجلو فارسية وحدثت تغييرات كبيرة على اسمها كما حدد نطاقها الجغرافي ومن ضمن النطاق الجغرافي لهذه الشركة الجزر والسواحل الغربية لليمن بموجب اتفاقية الخط الأحمر لشركات البترول العالمية الذي حدد مناطق امتياز شركات البترول العالمية كانت السواحل والجزر اليمنية كاملة من مناطق امتياز الشركات البريطانية وبعد استقلال اليمن عن الدولة العثمانية وسوء العلاقة بين شمال اليمن وبريطانيا تجمد التنقيب عن النفط ومنعت الشركات العالمية للبترول من النشاط في السواحل والجزر بضغوط بريطانية سعودية كون مصالحهما مشتركة لذلك لن يتم التنقيب عن النفط في السواحل والجزر اليمنية الغربية إلا بإيجاد حل للضغوطات البريطانية.[39]

ويوضح الشكل التالي مسار الخط الأحمر الذي يشمل تركيا وسوريا والأردن ودول الخليج واليمن.

[39] اتفاقية الخط الأحمر، المعرفة: شوهد بتاريخ 2022/1/2م HTTPS//M.MAREFA.ORG

مجلة آداب الحديدة - العدد الخامس عشر (أكتوبر – ديسمبر 2022م) كلية الآداب - جامعة الحديدة
ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

المحور الرابع: الإجراءات العثمانية لحماية السواحل والجزر اليمنية.

تمتاز السواحل اليمنية بأنها تطل على بحرين البحر العربي والبحر الاحمر ومضيقين، مضيق باب المندب وخليج عدن ونتيجة لهذه الميزة فقد كانت محط أنظار المستعمرين الأوروبيين منذ وقت مبكر وقبل التواجد العثماني الأول إلا أنه ازداد خطورة بعد أن أرسلوا العديد من المستشرقين الذين قاموا بإعداد دراسات عن هذه السواحل تناولت الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية كماتناولت الدراسات بالاضافة إلى الجزروالسواحل اليمنية دراسة جميع خصائص السواحل المطلة على البحر الاحمر والخليج العربي، على إثر ذلك توزعوا الأدوار واستولوا على أجزاء كبيرة من هذه السواحل حيث احتلت بريطانيا عدن وسواحل الخليج العربي والسودان واحتلت فرنسا جيبوتي وجزيرة بريم اليمنية والشيخ سعيد لمدة قصيرة وانسحبت منها

والايطاليون احتلو الصومال والحبشة وأريتريا وبدأوا يتوسعون في مناطق واسعة والتدخل في الشئون الداخلية لهذه المناطق[40]. حيث بدأوا بإيجاد نفوذ قوي لهم في ولاية اليمن فبدأ الإنجليز يعقدون اتفاقيات مع بعض مشائخ النواحي التسع (المحافظات الجنوبيه والشرقيه)وبدأ الإيطاليون بالاتصال بالأدارسة بهدف زعزعة الأوضاع في ولاية اليمن، وكان أول اجراء يقوم به هؤلاء المستعمرون الأربيون هو تهريب الأسلحة والذخائر إلى داخل ولاية اليمن البعض منها مساعدة المعارضين للدوله العثمانيه باليمن الادارسه بسنجاق عسير والامام محمد حميد الدين وبعده ابنه يحي حميد الدين والبعض الآخر وهو الغالب للبيع، حيث جعلوا مناطق واسعة من اليمن سوقاً لتجارة السلاح فاختل الأمن اختلالاً كبيراً[41].

وأمام تفاقم الأخطار كما اشرنا سابقالم يرق للدولة العثمانية أن ترى الأخطار تهدد البحر الأحمر وجزره الذي ظل فترة كبيرة بحيرة اسلامية لأن التقاعس عن حمايةهده الجزر و السواحل والبحار سيؤدي حتماً إلى أن تفقد الدولة العثمانية سيطرتها على اليمن والحجاز وهما أهم المناطق الاستراتيجية والدينية باعتبار أن اليمن بسواحله وجزره هو الخط الأمامي

(40) تمتد السواحل اليمنية من الرأس الأصفر على البحر الأحمر إلى حدود عمان على البحر العربي في الحدود العمانية، وتطل على مضيقين، مضيق باب المندب وخليج عدن، انظر هارولد. ف. يعقوب، ص 17-72، وآمال ابراهيم: الصراع الدوالي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ص 19-20، صنعاء 1993/14123.

(41) انظر ص207 من هذا البحث وسلطان ناجي ص51-56

الأول للدفاع عن الحرمين الشريفين[42]، وللدفاع عن هذه السواحل والجزر كان أول ما عملته أثناء تنظيم تشكيلاتها البحرية أن جعلت الحديدة مركزاً لقيادة القوة العثمانية الموجود بالبحر الأحمر كاملاً لمواجهة الأطماع الأوروبية[43]، ولكنها في نهاية الأمر وجدت نفسها مضطرة لوضع خطة لحماية الشواطئ اليمنية تكون أكثر قدرة على مكافحة تهريب الأسلحة والتجارة غير المشروعه عبر السواحل اليمنية وبعد رصدها لتحركات السفن المشبوهة التي تقوم بالتهريب ومحاولة الاستيلا على الجزر اليمنيه رصداً دقيقاً أعدت دراسة متكاملة لمكافحة التهريب بولاية اليمن وعلى الأخص في المنطقة الواقعة في السواحل الغربيه والجزر المقابله لها ابتداء من باب المندب وحتى الرأس الأصفر قرب حدود ولاية الحجاز حيث قسمت هذه المنطقة إلى مناطق تحكم كالتالي[44].

أولاً: تقسيمات السواحل اليمنية[45]:

لم تقف الدولة العثمانية مكتوفة الأيدي أمام اطماع الأوروبيين واهم يسعون لتقليم أطرافها واضعاف نفوذها في ولاية اليمن وسواحله وجزره من خلال التهريب للأسلحة والبضائع، والاتصالات والمعاهدات التي تبرمها حكام بعض المناطق اليمنية بل أعدت دراسات متكاملة للحفاظ على السواحل والجزر اليمنية على النحو يلي:

1- في عام 1911/1326م تم إعداد دراسة من قبل المتخصصين من ضباط البحرية العثمانية اشتملت على العديد من المقترحات الهادفة إلى إحكام السيطرة على السواحل والجزر اليمنية ومكافحة التهريب ومما اشتملت عليه هذه الدراسة هي تقسيم السواحل والجزر اليمنية. إلى ست مناطق سيطره ورقابه، المنطقة الأولى من باب المندب إلى المخاء، والثانية من المخاء إلى الحديدة، والثالثة من الحديدة إلى اللحية والرابعة من اللحية إلى جيزان، والخامسة من جيزان إلى قنفده والسادسة من قنفده إلى الليث، يضاف لكل منطقه مايقابلها من الجزر.

(42) سلطان ناجي ص56
(43) انظر ص152 من هذا البحث
(44) الارشيف العثماني: استانبول تصنيف DAHILIYE SYS – 1331- 7-10 VESIKA NO: 38/1
(45) هذه التقسيمات والمناطق تهدف لمراقبة ورصد السفن التي تصل إلى السواحل اليمنية أو تعبر من أمامها أي أنها نقاط أمنية، أما القوة البحرية المقاتلة فلها قيادة مستقلة، وكانت تخضع لنظارة البحرية مباشرة إلا إذا طلب منها والي ولاية اليمن القيام بمهمة فإنها كانت تستجيب لطلبه وتبلغ النظارة بذلك، انظر الارشيف العثماني استنبول تصنيف:
DAHILYE SYS VESIKANO 38/1, TARIH 1331-7-10

2- رفعت هذه الدراسه إلى نظارة البحرية عبر والي ولاية اليمن وأحيله لدراستها بتمعن من قبل لجنه من القيادات المركزية بنظارة البحريه متخصصة بشئون البحر الأحمر لابداء رأيها في تلك الدراسة، حيث قامت بمراجعة تلك التصورات بحكم معرفتها بالمنطقة وأعدت لائحة تنظيمية سميت بلائحة المحافظة على السواحل والجزر اليمنية ومكافحة التهريب فيها، ومواجهة الاطماع الاوربيه ومكافحة القراصنه الايطاليين فأبدت اللجنة رأيها بأن اللائحة السابقة فيها توسع كبير قد يؤدي إلى تشتيت القوة والإمكانيات، والأفضل هو دمجها في ثلاث مناطق بحيث تجهز هذه المناطق بقوة عسكرية من الافزاد والسفن والزوارق وسنابك وفق مواصفات دقيقة تلائم مناخ البحرالاحمر.

3- في عام 1913/1328 عقدت اللجنة الخاصة بدراسة أوضاع السواحل والجزر اليمنية التي سبق أن أبدت رأيها في التقرير السابق وأعدت لائحة مفصلة اشتملت على تقسيم السواحل والجزر اليمنية الواقعة في المنطقة الممتدة من باب المندب إلى الرأس الأصفر في البحر الأحمر والتجهيزات اللازمة للقوة التي ستتكون منها مناطق المراقبة وحددت هذه المناطق بثلاث مناطق قسمت على النحو التالي:

المنطقة الأولى: من باب المندب إلى الصليف وتظم موانئ يحتل، الزهار، الفجره ، موشعي، الخوخه، ابو زهره، اللحية، سحاري، النطيبه، البقعة، الجاح، تمليقه، الطائف وجزر حنيش الصغرى والكبرى،وجبل زقر، والجزر المجاورة لها، وجزيرة كمران، وجبل الطير، ومملحة الصليف، وتكون المخاء منطقة اسناد هذه المنطقة.

المنطقة الثانية: وتمتد من الصليف إلى الوسم وتظم موانى، ميدي، جبل المقعد، الوصلة والممالح الواقعة فيها وميناء جيزان ورأس جاء والوسم، وتظم جزر فرسان الواسعه وعددها 12 جزيرة هي: انس سبب، دوسان، ماروسو، جبل حليل، جولقيق، جبل قطع، كوماح، دمسوك، موردك، دوهارب، ديمار والجزر الصغيرةالعديده الواقعه بين هذه الجزر، وكانت جيزان منطقة اسناد المنطقة الثانية.

المنطقة الثالثة: وتمتد من الوسم إلى الرأس الأصفر وكانت توجد في هذه المنطقة موانى البرك، حلى، سيبا، الشاقة، دوفه، جلاجل، راكه، ريقه، وتظم الجزر أبو لعان، الجزر التي أمام رأس المحاسن وعددها 13 جزيرة، وجزر كتبيانا، وجزر جبل سو، ودرويس، وجزر جبل سبر، والجزر الصغيرة الواقعة فيها وقنفده منطقه استادة المنطقة الثالثة.

ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

على أن يتم إنشاء تحصينات وموانع مراقبة في الموانى المشار إليها ومواقع مراقبة وترصد في الجزر الكبيرة مشتملة على فنارات وخط تلغراف يربط هذه المواقع بعضها ببعض على أن يكون في كل منطقة اسناد لتلك المناطق مخازن للأسلحة والمعدات الاحتياطية وقوة من القوة النظامية والجندرمة والسواري ومدافع بحرية.

ثانياً: التجهيزات المادية لتشكيلات حمية الجزر والسواحل اليمنيه[46]:

التجهيزات التي زودت بها مناطق الحمايه والترصد والمراقبة في السواحل والجزر اليمنية لم تكن بالكبيرة لأن التجهيزات القتالية الضخمة كانت خاصة بالقوة البحرية حيث كانت تشتمل على سفن كبير قادرة على حمل المدافع البعيدة، أما تجهيزات هذه النقاط فهي سفن صغيرة يمكنها حمل أسلحة ومدافع صغيرة ولكنها سريعة الحركة، وقد تم تجهيز هذه المناطق على النحو التالي:

المنطقة الأولى: واحد غانيوط واثنين استحواط مع أفراد أطقمها حيث كان الطقم يتكون من ستة إلى خمسة عشر فردالكل قطاعه.

المنطقة الثانية: واحد غانيوط وثلاثة استحواط، مع أفراد طقم كل منها الذي كان يتكون من ستة إلى خمسة عشر

المنطقة الثالثة: واحد غانيوط واثنين استحواط، مع أفراد أطقمها المكون من ستة إلى خمسة عشر فردا

وفي جزيرة كمران واحد غانيوط احتياط.

هذه السفن أقر مجلس الوكلاء شراءها واشترط أن يتم تسليمها بنظر الإدارة المحلية بالولاية وأن يكون في كل جزيرة عدد كافي من الأفراد لمراقبة السفن التي تدخل المياه والسواحل اليمنية وكذلك بناء مخازن تضمن حفظ الأسلحة والتموينات الاحتياطية.

ثالثاً: وظائف تشكيلات حماية الجزر والسواحل اليمنية [47]:

(46) الارشيف العثماني استنبول الوثيقة :
ASKERI IRADE 1317-L-8 NO3, DH – SYS 1331-Z. 10 NO 38/1 , MV DOSYA NO: 9 68/1-2, :ES: KA NO

(47) تم اجمال هذه الوظائف من الوظائف الكثيرة والمتشعبة الواردة في لائحة المحافظة على السواحل والجزر اليمنية الموجودة بالارشيف العثمانية باستانبول في التصنيف DH SYS – VESIKA NO: 38/1

كان الهدف من انشاء هذه التشكيلات في بادئ الأمر هو مكافحة تهريب الأسلحة والبضائع إلى ولاية اليمن ثم توسعت مهامها فيما بعد حيث أشارت اللائحة الآنف ذكرها إلى أن وظائف هذه التشكيلات هي:

1- مراقبة وتفتيش السفن التي تصل إلى السواحل اليمنية للتأكد من أن البضائع التي تحملها تلك السفن غير ممنوع دخولها ولاية اليمن بموجب القوانين والأنظمة الصادرة عن الدولة العثمانية وأن البضائع والسفن تحمل تصاريح بالدخول إلى اليمن والوقوف بموانئها.

2- تقوم هذه الزوارق والقوارب بمرافقة السفن التجارية التي تحمل بضائع ودخلت سواحل الولاية إلى الميناء التي تريد تفريغ حمولتها فيه ومساعدة مأموري الجمارك باستيفاء الرسوم من هذه السفن على المواد المستوردة والمواد المصدرة.

3- مراقبة السفن والمراكب البحرية للتأكد من تطبيقها للقوانين والأنظمة البحرية العثمانية عند استخدامها للمياه الإقليمية لولاية اليمن.

4- مكافحة تهريب الأسلحة والذخائر التي يتم تهريبها إلى داخل الولاية عبر السواحل اليمنية من قبل الفرنسيين بجيبوتي والايطاليين بالصومال وأريتريا، إضافة إلى البريطانيين.

5- معرفة السفن الكبيرة والصغيرة التي تمر من أمام سواحل ولاية اليمن ومعرفة الدولة التي تنتمي إليها تلك السفن ومدى استيفائها للوثائق القانونية اللازمة لسيرها في المياه الإقليمية ومراقبة القراصنة البحريين والقبض عليهم وابلاغ قيادة القوة البحرية بالحديدة.

6- منع اخراج البضائع من ولاية اليمن مثل الحيوانات والحبوب والبن وغيرها من المواد الصناعية والزراعية إلا بتصريح.

7- مصادرة الأسلحة والبضائع التي تورد إلى اليمن عبر السواحل بدون تصريح رسمي وكذلك البضائع التي تصدر من الولاية بدون تصريح.

8- مراقبة الانشطة والتحركات للسفن الاجنبيه المشبوهه والتحركات حول الجزر اليمنيه الكبيره والصغيره.

ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

وقد تمكنت التشكيلات العسكرية البحرية بولاية اليمن من أداء وظائفها على الوجه الأكمل، حيث منعت تهريب البضائع إلى الولاية وأجبرت السفن الأجنبية التي كانت تنقل البضائع إلى الولاية بادخالها من الموانى الرئيسية بقنفذه والحديدة والمخاء[48]، وتمكنت إدارة الجمارك في تلك الموانى من استيفاء الرسوم الجمركية على البضائع الواردة إلى الولاية والبضائع المصدرة منها، كما قامت بمنع تهريب الأسلحة إلى سنجاق عسير من قبل الإيطاليين ومن بعدهم البريطانيين لدعم محمد الادريسي في محاربته للدولة العثمانية، حيث تمكنت التشكيلات البحرية العثمانية الموجودة في سواحل وجزرولاية اليمن من الاستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة والمستلزمات الأخرى كانت إيطاليا قد أرسلتها لمحمد علي الادريسي عام 1905م وادخلتها إلى مدينة اللحية[49].

واستمرت التشكيلات البحرية في أداء وظائفها في مكافحة التهريب ومراقبة السفن الأجنبية التي كانت تمر بجوار سواحل ولاية اليمن، حيث قامت في عام 1906 برصد تحركات السفن الايطالية في البحر الأحمر وتتبعها لمعرفة نشاطها ومنعها من تزويد الادريسي بالأسلحة والذخائر،كما قامت التشكيلات البحرية العثمانية بصفة مستمرة في مراقبة السفن البريطانية المتواجدة في البحر الأحمر وباب المندب لمنع أنشطتها المعادية وحصلت بين الطرفين حروب ومناوشات متفرقة استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى واجراء المتاركة بين الدولة العثمانية والدول الأوربية المضادة [50].

من خلال استعراضنا السابق لتشكيلات حماية الجزر والسواحل بولاية اليمن والخطط التي وضعتها الدولة العثمانية لتنظيم وترتيب هذه التشكيلات سواء البرية أو البحرية، يتضح أن الدولة العثمانية قد أولت هذا الجزر والسواحل اليمنيه اثناء ادارتها لليمن عناية خاصة من حيث توفير الحمايه واعداد الانظمه واللوائح المنظمه للمرافق والتشكيلات النظاميه المسند اليها حماية الجزر والسواحل وتوفير التجهيزات العسكرية والمادية لهذه التشكيلات وتنظيمها والتدريب الكافي لاستخدامها حتى تمكنت من أداء المهام المناطة بها على الوجه الأكمل، ويأتي في مقدمتها التصدي للأطماع الاستعمارية البريطانية والايطالية والفرنسية،حيث كانت قداشتبكت مع القوى العسكرية لهذه الدول أكثر من مرة وتمكنت من طرد المتسللين

(48) B O A DH ID NO 59/74, DH MUI NO 1-1/22, DAHILYE IRADE NO, 66275
(49) B O A . DH MUI NO 1-3/19, 1-4 /42 , 1-1/39 DAHILIYE IRADE. 100812, DH MKT MHM NO 112/35, DH ID NO 152/16, MECLIS MAHUSU NO 3211, DUT 69/3, SD 22533/26, SD NO 1733, 5517, YUKARDA S. 287-292.
(50) B O A DAHILIYE IRADE NO. 81664, 99680, DH MUI NO 1-1/106, Y A HUS NO 0256, 2058/36 MECLIS MAHSUS NO: 3439, 4698, SD IRADE NO 5362

اوالقراصنه الايطاليين الد ين تسللو الى منطقة اللحيه وحاولوا الاستيلاءعلى الجزر الصغيره المجاوره لجزيرة كمران [51].

كما قامت هذه القوة برصد تحركات الدول الاستعمارية في النواحي التسع وفي البحر الأحمر الى جانب ذالك وقامت بتوزيع القوة العسكرية البريه والبحريه في مناطق استراتيجية في الخطوط المواجهة للاستعمار البريطاني المحتل لعدن وفي السواحل اليمنية، حيث قسمت السواحل ومناطق تمركز القوات العثمانية بولاية اليمن إلى مراكز أمامية في الجزر والشواطئ، ومراكز اسناد في البر المواجهة لتلك الجزر وأماكن توجد الأوربيين، وقد أبدت القوة البحرية شجاعة كبيرة خلال المعارك التي دارت بينها وبين الايطاليين الذين كان لهم علاقه واتصال بالادريسي وبعدهم البريطانيون وكانت هذه التشكيلات بجانب المجاهدين اليمنيين أهم العوامل الرئيسية التي حافظت على المناطق الشمالية بولاية اليمن وعدم سقوطها بأيدي المستعمرين عقب الحرب العالمية الأولى.

(51) HARE. YE IRADE NO: 19964, DAHILYE IRADE NO; 81664.

الخاتمة:

يعد موضوع السواحل والجزر اليمنية من أهم المواضيع الاستراتيجية التي جعلت من اليمن محل إطماع الدول الاقليمية والدولية دائمة ومتجددة قديماً وحديثاً ومن خلال استعراضنا للأهمية الاستراتيجية للجزر والسواحل اليمنية في الوثائق العثمانية يمكننا إجمالي النتائج والتوصيات التي توصنا إليها في بحثنا هذا كما يلي:

أولاً: النتائج:

1- أن اليمن محل إطماع الدول الاقليمية والدولية بجزره وسواحله المختلفة للموقع الاستراتيجي الذي يحتله.

2- أن البحر الأحمر أهم شريان مائي دولي يسهل التقاء وتواصل القارات الثلاث أسياء وافريقيا وأوربا بايسر الطرق لا تتوفر في أي ممر مائي آخر.

3- تبين من المحاور التي تناولها في هذا البحث أن الجزر اليمنية تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وكل وسائل النقل البحري تسلك الطريق البحري المجاور لهذه الجزر.

4- اتضح أن تأمين السواحل والجزر اليمنية في جنوب البحر الأحمر تأمين للملاحة البحرية العالمية.

5- أن ما تتمتع به الجزر اليمنية من مقومات اقتصادية مختلفة أحد الاسباب وأهمها لسعي الدول الاقليمية والدولية للسيطرة على هذه الجزر.

6- تبين من خلال الوثائق العثمانية أن دوافع العثمانيين لاحتلال اليمن كنات متعددة شجعت العثمانيين للبقاء فترات زمنية متفاوتة كلما رحلت عادت مرة أخرى.

7- بينت الوثائق العثمانية أن العثمانيين بذلوا جهود كبيرة للسيطرة والاستمرار في اليمن لولا الحرب العالمية الأولى التي كانت سبب تفتيت الدولة الإسلامية العثمانية.

8- اثبت الوثائق العثمانية أن الدولة العثمانية اتخذت إجراءات دقيقة للحفاظ على السواحل والجزر اليمنية من خلال الخطط وتوفير الإمكانيات الضرورية للقوة المكلفة بذلك.

9- اثبتت الوثائق العثمانية ومشتملات هذه البحث أن الثروة البترولية في الجزر والسواحل الغربية لليمن متوفرة وكانت أول اكتشاف للبترول في الجزيرة والخليج.

10- أن أسباب عدم استخراج البترول في هذه المنطقة بسبب دخولها في خط امتياز الشركات البريطانية وفقاً لاتفاقية الخط الأحمر بين شركات البترول العالمية ولابد من إيجاد حل لهذه المعضلة لأنها سبب إحباط المحاولات المتكررة التي بذلت خلال المراحل السابقة من بعد استقلال اليمن عن الدولة العثمانية وحتى الآن.

ثانياً: التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها الآنفة الذكر نوصي بالتالي:

1- نظراً للموقع الاستراتيجي المهم لليمن بجزره وسواحله المختلفة جعله محل أطماع دائمة وعلى الدولة اليمنية اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والعسكرية والأمنية لاستمرار الحفاظ على هذا الموقع الهام.

2- أن تقوم الحكومة بإعداد الخطط والبرامج التطويرية والاستثمارية لهذه الجزر والسواحل من خلال إيجاد المواقع اللازمة لرسو السفن السالكة لهذا الممر المائي وتزويدها بالمؤن وإيجاد مناطق تجارية حرة بالسواحل والجزر اليمنية.

3- بما ان السواحل والجزر اليمنية تتحكم بخط الملاحة البحرية الدولية من الضروري إيجاد الوسائل اللازمة لتأمين هذه الجزر والسواحل وتأمين حرية الملاحة العالمية.

4- أن تأمين السواحل والبر اليمني ضمانة حقيقية لتأمين الملاحة البحرية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن.

5- أن اختلال الأمن في اليمن عموماً وسواحله وجزره خصوصاً يهدد الملاحة البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن وقناة السويس وخليج العقبة.

6- أن تقوم الحكومة اليمنية بإعداد الخطط والبرامج الاقتصادية والاستثمارية لاستغلال الثروات الاقتصادية الكبيرة المتوفرة في هذه السواحل والجزر اليمنية.

7- أن الوقوف أمام الأطماع الاقليمية والدولية في الجزر والسواحل اليمنية لا يمكن القضاء عليها إلا بنقل الثقل الاقتصادي والأمني إليها واستغلالها الاستغلال الأمثل.

8- ان تقوم الجهات ذات العلاقة بتفعيل وتطوير الإجراءات التي أعدت أثناء الحكم العثماني للمحافظة على السواحل والجزر اليمنية.

9- استغلال الثروة النفطية المتوفرة في السواحل والجزر اليمنية التي سبق اكتشافها من خلال توفير الإمكانيات الذاتية بتطوير الكفاءات اليمنية.

ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)http://al-adab-journal.com

10- إيجاد الحلول للمعضلة المتولدة عن اتفاقية الخط الأحمر بين شركات البترول العالمية كون اليمن داخل ضمن الخط الأحمر فهي سبب احباط محاولات الاستكشاف المتكررة في هذه المنطقة منذ استقل اليمن عن الدولة العثمانية وحتى الآن.

تم وبالله الاستعانة والتوفيق،،،

قائمة الهوامش والمراجع:

(1) ZEKERIYA KURSUIC IVECID VE AHSADA OSMANLI HAKIMIYETI ANKARA. 1998-548.

(1) PORF. DR. HULUSI YAVUS KABE HAREMEYIN ICN YEMENDE OSMALI HAKIMIYCTI ANKARA. 1998. 598

(1) د. صالح عروس: ما الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، الطبعة الأولى، 2017م.

- د. سلطان محمد القاسمي: الاحتلال البريطاني لعدن 1839م، الطبعة الأولى 1991م، ص18.

(1) سلطان محمد القاسمي: مرجع سابق، ص41.

(1) قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني: تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجري مع توسع في اخبار الحراكة والعثمانيين لذلك اقطر، الطبعة الثانية، بيروت، 1986م، ص7.

(1) أ.د. سيد مصطفى سالم: الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635م، الطبعة السادسة صنعاء، ص34.

(1) الخرائط الموجودة بمكتبة جامعة اسطنبول القديمة 92921، 92668، 92278 جميعها تشتمل على الحدود البرية والبحرية والجزر اليمنية في البحر الأحمر.

(1) ZEKERIYA KURSUIC NECID VE AHSADA OSMANLI HAKIMIYETI ANKARA. 587.

(1) OSMANLI ARSIVI MV DOSYN VE VSIKA NO.186

(1) OSMANLI ARSIVI YA REE VESIKA.IVO. 33/3259.

هذه الوثيقة تتضمن لائحة مرفوعة من عبدالرحمن الياس سميت بلائحة اليمن والجزيرة العربية تشير إلى أن اليمن من الأراضي المهمة للدولة العثمانية وكيف يتم إداراتها والموارد الاقتصادية الموجودة بها.

(1) OSMANLI ARSIVI ID DOSYA VE VESIKA NO.2 12/12/105

(1) أ.م.د/ عبدالكريم علي صالح العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: 1918-1950م، الطبعة الثانية- صنعاء – 2019م ، ص282.

(1) د. عبدالكريم علي صالح العزير: الباحث المشترك للصراع في اليمن، الطبعة الأولى، صنعاء، 2008م، ص54.

(1) أ.م.د/ عبدالكريم علي صالح العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: ص393.

(1) الآثار التاريخية في جزيرة فرسان- جيزان أون لاين شوهد بتاريخ 2022/1/2م.

HTTP.WWW.JAZANONIINE.ORG

[1] إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير روتبة تاريخية لخمسة قرون، جدة 1413هـ، ص83..

[1] د. عبدالكريم علي العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: ص34.

[1] سلطان محمد القاسمي: الاحتلال البريطاني لعدن، ص72.

[1] أ.م.د/ عبدالكريم علي صالح العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن: ص368.

- جزيرة كمران اليمنية المركز الوطني للمعلومات شوهد بتاريخ 2022/1/1م

KAMARAN HTTPS YEMEN NIC INFO

[1] PROFIDR IHSAN SUREYA SIRMA ANKARA 2 BAS 1955. 40

[1] أ.م.د/ عبدالكريم علي العزير: الباعث المشترك للصراع في اليمن، ص46.

[1] جزيرة كمران الجزيرة اليمنية التي قضت فيها الملكة اليزبيت شهر العسل، شوهد بتاريخ 2022/1/4م POSTS HTTPS//MFACEBOOK.COM

[1] PORF. DR ZEKERIYA KURSUN. S.100

[1] أمل إبراهيم: الصراع الدولي حول البحر الأحمر، الطبعة الأولى، 1993م، ص41.

[1] ASIF TONRIKUT YEMEN NOTLARI ANKARA 1962, 50

[1] OSMAIVLL ARSIVI SD.VESIKA NO. 2250/13

هذه الوثيقة تحتوي على شرح لأهمية جزيرة بريم وموقعها والأطماع الأجنبية المحدقة بها والواقعة على تحديد خط تلغراف بين رئيس الشيخ سعيد والخاص بجزيرة بريم.

[1] OSMANLI ARSIVI YA HUS VESIKA NO. 33/22

ملف يشتمل على مجموعة من اللوائح والوثائق المعدة من قبل لجان وشخصيات متخصصة في شئون اللاجئين والمحافظة على السواحل والجزر اليمنية ومعلومات عامة ومتنوعة عن عدد الجزر والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية.

[1] نبيل عبدالحي رضوان: جهود العثمانيين لانقاذ الاندلس في مطلع العصر الحديث، الرياض، 1988م، ص111.

[1] PORF. DR HULUSI YAVUS KABE VE HAREMEYN ICIN S. 136.

[1] استاذ دكتور/ سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث، القاهرة، 1984م، ص45.

[1] عبدالمنعم صبحي: المشرق الإسلامي زمن المماليك والعثمانيين، القاهرة، 1995م، ص121.

[1] فاروق عثمان إباظة: الحكم العثماني في اليمن 1872- 1918م، بيروت، 1979م، ص31.

[1] عبدالعزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، القاهرة، 1986م، 22-24.

[1] د. عبدالكريم علي العزير: التشكيلات المركزية العثمانية والإدارة المحلية في اليمن، ص40، 41.

[1] سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث ص104-111، خالد محمد القاسم: دراسة في تاريخ اليمن والخليج، الشارقة 1993م، ص113.

(1) قطب الدين محمد بن أحمد النهراولي: البرق اليماني في الفتح العثماني، ص91، 134، 135.

(1)OSMANI ARSIVI VESIKA DH ID 90 F19.334

(1) OSMANI ARSIVI DHID VESIKA NO. 105-2/21.

ملف يحتوي على التقارير والرسوم للمناطق التي يتم التنقيب عن البترول في منطقة اللحية وجزيرة فرسان.

(1) اتفاقية الخط الأحمر، المعرفة: شوهد بتاريخ 2022/1/2م HTTPS//M.MAREFA.ORG

(1) تمتد السواحل اليمنية من الرأس الأصفر على البحر الأحمر إلى حدود عمان على البحر العربي في الحدود العمانية، وتطل على مضيقين، مضيق باب المندب وخليج عدن، انظر هارولد. ف. يعقوب، ص 17-72، وآمال ابراهيم: الصراع الدوالي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ص 19-20، صنعاء 1993/14123.

(1) انظر ص207 من هذا البحث وسلطان ناجي ص51-56

(1) سلطان ناجي ص56

(1) انظر ص152 من هذا البحث

(1) الارشيف العثماني: استانبول تصنيف DAHILIYE SYS – 1331- 7-10 VESIKA NO: 38/1

(1) هذه التقسيمات والمناطق تهدف لمراقبة ورصد السفن التي تصل إلى السواحل اليمنية أو تعبر من أمامها أي أنها نقاط أمنية، أما القوة البحرية المقاتلة فلها قيادة مستقلة، وكانت تخضع لنظارة البحرية مباشرة إلا إذا طلب منها والي ولاية اليمن القيام بمهمة فإنها كانت تستجيب لطلبه وتبلغ النظارة بذلك، انظر الارشيف العثماني استنبول تصنيف:
DAHILYE SYS VESIKANO 38/1, TARIH 1331-7-10

(1) الارشيف العثماني استنبول الوثيقة :
ASKERI IRADE 1317-L-8 NO3, DH – SYS 1331-Z. 10 NO 38/1 , MV DOSYA NO: 9 ES: KA NO: 68/1-2,

(1) تم اجمال هذه الوظائف من الوظائف الكثيرة والمتشعبة الواردة في لائحة المحافظة على السواحل والجزر اليمنية الموجودة بالارشيف العثمانية باستانبول في التصنيف – DH SYS VESIKA NO: 38/1

(1)B O A DH ID NO 59/74, DH MUI NO 1-1/22, DAHILYE IRADE NO, 66275

(1)B O A . DH MUI NO 1-3/19, 1-4 /42 , 1-1/39 DAHILIYE IRADE. 100812, DH MKT MHM NO 112/35, DH ID NO 152/16, MECLIS MAHUSU NO 3211, DUT 69/3, SD 22533/26, SD NO 1733, 5517, YUKARDA S. 287-292.

(1)B O A DAHILIYE IRADE NO. 81664, 99680, DH MUI NO 1-1/106, Y A HUS NO 0256, 2058/36 MECLIS MAHSUS NO: 3439, 4698, SD IRADE NO 5362

(1)HARE. YE IRADE NO: 19964, DAHILYE IRADE NO; 81664.